

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	نمن الممدد الواحد

الاعمال

يتفق عليها مع الإدارة

المرسلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدول رقم ٣٤

عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٣٢ « القاهرة في يوم الاثنين ٢ شوال سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

وزارة الشؤون الاجتماعية

المرض ...

- ٣ -

بعد الجهل والفقر لابد أن يحىء المرض . فهو في الترتيب الطبيعى ثالث المناوئين البارزة في دستور وزارة الشؤون الاجتماعية وإذا كان الجهل يمنع أن يكون لنا رأى عام ، والفقر يمنع أن يكون لنا خير مشترك ، فإن المرض يمنع أن يكون لنا كيان صحيح . وإذا لم يكن للمجتمع رأى عام ولا خير مشترك ولا كيان صحيح ، فسمه ما شئت إلا أن تسميه أمة ولعل المرض كان المَرَضُ للملازم الذى يميز الشقاء المصرى من كل شقاء فى العالم . وإن أثره فى تاريخنا الاجتماعى كان كأثر الزلازل والبراكين والحروب فى تاريخ البلاد الآخر . فقد كانت الأوبئة تقذف إلى مصر عاماً بعد عام نحتاج نصف السكان وتصيب النصف الآخر بعاهات تدعه كالشجر اليابس لا للاكل ولا للشر . والملة الأصيلة فى ذلك أن أبانا النيل منذ شقعه الله يجرى فيكون الخصب والنضارة والحياة ، ثم يركد فيكون الجذب والذبول والموت . وفيصانه ونقصانه يتماقبان تماقب الجديدين . فإذا فاض أنمش الداوى وجدد البالى وأحيا الموات ؛ وإذا نقص تخلفت بقاياه

الفهرس

صفحة	
٢١٠٧	وزارة الشؤون الاجتماعية - أحمد حسن الزيات ...
...	المرض ...
٢١٠٩	جناية أحمد أمين على الأدب ...
...	المرقى ...
٢١١٢	من كتاب « الدين الإسلامى » الأستاذ طى الطنطاوى ...
...	من هو السلم ؟ ...
٢١١٥	التفوق السيكولوجية بين الأفراد : الأستاذ عبد العزيز عبد الحفيد
٢١١٨	الثقافة العسكرية وأناشيد الجيش ...
٢١١٩	أنت هنأى ... : الآنة جميلة العلايلى ...
٢١٢٠	د . م . لورنس ... : الأستاذ عبد الحفيد حدى ...
٢١٢٣	مازيسى ... : الأستاذ محمود الحفيف ...
٢١٢٦	الحب الطاهر ... [قصيدة] : لمالى الشيخ محمد رضا الشببى
...	قول مى ... : الأستاذ الحومانى ...
...	إسلمى ... : الأديب محمود السيد شعبان
٢١٢٧	وصى صورة ... : الأديب مصطفى طى عبد الرحمن
...	أباريق الجمال ... : الأديب أحمد عبد الرحمن ميسى
٢١٢٨	الفن فى حياتنا الاجتماعية : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٢١٣١	لحظات الإلهام فى تاريخ العلم : بقلم مريون فلورنس لانسغ
٢١٣٤	الحيلة فى تقليد السياسة الألمانية : عن « دى ايفنتج استاندرد »
٢١٣٥	عصبة الأمم ما لها وما عليها : عن « فيتال سيتسن » ...
٢١٣٦	علامه تعجب ! ... : الدكتور بشر فارس ...
٢١٣٧	العبد الأتلى لولد الشرف الرضى : الدكتور زكى مبارك ...
٢١٣٨	تخليطات فى فهرس « ميون » { م . ط . ح ...
...	الأخبار ...
٢١٣٩	تعليق على خطبة وزير الدفاع : الأستاذ محمد كامل حنة ...
٢١٤٠	زكاه الشعر - إكتشاف معصلى واقى من اليتانوس ...
٢١٤١	الفرقة القومية فى عهد حديد : (فرعون الصغير) ...

الأخرى . فكل ما يتصل بالوقاية والصيانة يرجع إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ، وكل ما يتعلق بالطب والعلاج يعود إلى وزارة الصحة ؛ وقد يجوز لهذه بحكم خصوصها أن تصون وتقي ، ولكن لا يجوز لتلك بحكم عمومها أن تتعاجل وتخطئ

فن الطب الوقائي للنوط بوزارة الشاذلى باشا تخطيط القرية على نط يكفل لها الشمس والهواء والجمال والذوق والراحة ، وفصل الحظائر والمزابل عن المساكن ، وتجهيف البرك والمستنقعات ، وتطهير الماء الراكد من الطفيليات ، وإنشاء المغاسل والمراحيض العامة ، ورفع مستوى المباشة القروية بتحسين الغذاء وتنقية الماء وتعميم النظافة ، وإرشاد الفلاحين عن طريق الإذاعة والصحافة والوعظ إلى أجمع الوسائل في اتقاء العدوى وتدير البدن

ذلك عملها في القرية ، وأما عملها في المدينة فبناء المساكن الصالحة للعالم ، ومراقبة المامل والمصانع من حيث الصحة ، وملاحظة المطاعم والمشارب من حيث النظافة ، ومراعاة الطعام والشراب من حيث السلامة ، وحماية الطبقة العاملة من رهن العمل ، ووقاية النفوس الغاوية من سبوم المخدرات ، وبث الروح الرياضية في كل طبقة ، وإنشاء الملاعب والمساح والأندية في كل بيئة ، وإقامة المسابقات النهرية والبرية في كل فرصة ، وترويج المهوم بإقامة المهرجانات الشعبية في كل مناسبة ، وتعميم الثقافة الصحية عن طرق التعليم والإذاعة والنشر

هذا مجمل ما ينبغي أن تقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية لمكافحة المرض . فإذا أضفنا إلى ما أوجناه قبلاً من الوسائل الفعالة في كفاح الجهل والفقر كان لنا من مجموع ذلك برنامج كامل شامل لا يعوزه غير التنفيذ . فليت شمري أنظلي الوزارة واقفة من شؤونها الاجتماعية موقف خراش من طبائه^(١) ، أم تبحري على هذه الخطة الواضحة فتأني كل أمر من وجهه وتعالج كل داء بدوائه ؟

عبد الرحمن الزماوي

في أجواف المصارف وأطراف الترع ومناقع الأرض فتكون مزارع خصبة لجراثيم التيفود وبسوس المريا وقواقع البلهارسيا وديدان الأنكاستوما ، وبنو النيل الدائبون البررة لا ترتفع أيديهم من مائه ، في حال نكسه ووفائه ؛ فخيرهم منه لا يزال مشوباً بالشر ، ووجودهم فيه لا ينفك مهدداً بالدم . فإذا أضفت إلى ذلك أن الجهل يستوجب فساد العيش وترك الوقاية ، وأن الفقر يستلزم سوء الغذاء ونقص العلاج ، فقد اجتمعت لك أسباب المرض التي حملت الكثرة الكثيرة من مذبحين بين الدور والقبور لا هم في الأحياء ولا هم في الموتى

إذا استطعت أن تقيم البناء من ناخر الحجر ، وتسج الرداء من ريث الخيط ، استطعت أن تؤلف من مهازيل المرض وسقطات الوهن شعباً يستغل الأرض وجيشاً يحمي الوطن تعال نزر قرية من قرى الريف فأريك كومة مبسوطة من سباح الأرض ، في مستنقع واسع من آسن الماء ، قد قامت عليها أبنية من الطين والقصب والخشب تجمت على ظهورها المراحيض والمزابل ، وتكدست في بطونها الناس والبهائم ، وتطرحت على أبوابها ومصاطبها الرجال والأطفال وقد هدتهم الملل وبرتهم الأسقام حتى ليمجزون عن دفع الذباب عن وجوههم للساحة الشاحبة . فإذا سألت هؤلاء النهوكن بالزحار والشفار والسلال والطحال^(١) والحصى والرمد : من الذي يزرع الأرض ويتهمد الزرع ، ويحصد الثمر ويجمع الحصيد ، وينجل العلف ويرعى الماشية ؟ قالوا لك : يعمل ذلك كله قليل من الشبان الذين يدافعون المرض بالجسد ، وكثير من النساء اللاتي يقالبن الضعف بالصبر . وبما ترى وتسمع يتسنى لك أن تروى^(٢) المبد الذي تحاول وزارة الشؤون الاجتماعية أن تضطلع به

ولكن هل من الحق أن يلقى عبء الصحة العامة على كاهل هذه الوزارة المفدوحة بأمور المجتمع ؟ إذن فإذا تصنع وزارة الصحة ؟ والجواب أن الجهاد الصحي مفروض على الوزارتين جميعاً بنظام تقتضيه طبيعة كل منهما فلا يُثقل إحداها ولا يعطل

(١) الطحال بالضم داء يصيب الطحال بالكسر

(٢) راز الحبر ونحوه رفعه يعرف نفعه

(١) إشارة إلى قول القائل :

تكاثر الأطباء على خراش فما يدرى خراش ما يصيد

جناية أحمد أمين

على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

(التهية)



هل أستطيع أن أحدث القارئ مرة عن بعض مكاره النقد الأدبي؟

ليتني أعرف من أغروني بسلوك هذا الطريق المحفوف بالمخاطر والمخاطب والمخوف!

كنت تبث ونجاني الله من مهلكات هذا الطريق الرعرع الشائك، فكيف رجعت إليه بعد أن عرفت وجه الخلاص؟

كان الأستاذ أحمد أمين أحد الأصدقاء الذين رأيت أن أتجنب الوقوف في طريقهم مهما كانت الأحوال، وكانت الحجة بيني وبين نفسي أن هذا الرجل رقيق الإحساس، أو ضعيف الأعصاب، فلا يجوز أن أعرض له بإيذاء

وما زلت أذكر ما وقع في سنة ١٩٣٥

كنت يومئذ مدرساً بكلية الآداب، وأخرج الأستاذ أحمد أمين الجزء الثالث من فحي الإسلام، وقد سرق من الأستاذ إبراهيم مصطفى مسألة متصلة بتاريخ النحو وسرق مني مسألة متصلة بتاريخ التشريع الإسلامي، فصاح إبراهيم: إن هذا أخى له تسع وتسعون نعمة ولى نعمة واحدة فكيف يسرقها مني؟ إنه لطماع!

جلست أنا وإبراهيم نتشاكى في غرفة أساتذة اللغة العربية، وانتقلنا من التشاكى إلى التباكى، فهتفت: سأنتقم لى ولك يا إبراهيم!

تال: يمز على أن يجرح الأستاذ أحمد أمين بسببي، وهو صديق قديم، ولم نهب مني شيئاً قبل هذه المرة، وأنت يا صديقي قد أوغلت في ماداة طه حسين فلا تضيف إليها معاداة أحمد أمين!

وشامت المقادير أن أقص هذه القصة على بعض أصدقائي في بغداد سنة ١٩٣٨ فكان من أثر ذلك أن يوجه إلى سؤال في جريدة «الكلام» عن بيان ما سرق مني أحمد أمين ورأيت أن أعتصم بالصمت فلا أجيب: لأنني كنت نشرت قبل ذلك كلمة أنثيت بها على جهود أحمد أمين في جريدة «الهدف» ولأنني كنت أستقبح اغتياث أبناء وطني في جرائد بغداد، فقد كان أدباء لبنان يسمونني سفير العروبة للصربية في العراق

ومنذ أشهر نشر الأستاذ أحمد أمين مقالته الأولى فيما سماه جناية الأدب الجاهلي على الأدب العربي فلم تعجبني: لأنني رأيتها من الحديث الماد، ثم لقيني مصادفة في «الترغ» بعد ظهور مقالته الثانية فسألني عما أراه في الأفكار التي أودعها مقالتيه، فقلت له: لم يعجبني غير نقد الشاهد الذي أوردته من كلام ابن قتيبة، أما سائر أفكارك فتحتاج إلى تحقيق، فقال: أنا دعوت القراء إلى مناقشة تلك الأفكار، وأنا أرحب بكل ما يرد إلى من تصحيح

فهل كان يدعوني إلى أن أساجله الحديث؟

كانت الصداقة بيني وبين الأستاذ أحمد أمين قد بلغت أقصى حدود المثانة والصدق، وما كان ينتظر أن يرى مني غير ما يحب، وكنت والله خليقاً بالتجاوز عن سيئاته لو لم يسرف في الإساءة إلى ماضى اللغة العربية في وقت يحرص فيه العرب على تفهيم أبنائهم أن أجدادهم كانوا من أصحاب المنازل الرفيعة في العلوم والآداب والفنون، وأنهم كانوا في ماضيهم من أقطاب الزمان وكذلك وقمت الواقعة وكان ماعرفه القراء من تمزيق الأوهام التي اعتبر بها ذلك الصديق



ولكن ما الواجب لهذا التمهيد في مطلع المقال الثاني والمشرين؟ أنا أريد أن يعرف القارئ أني أشعر بالضجر حين أثبت في مقال اليوم أن أحمد أمين سرق بعض آرائي، بعد أن أثبت ما سرق من الدكتور أحمد ضيف والدكتور طه حسين، وما كان يهمني أن ينص على ما سرق مني، ولكن اعتزازه بآرائه «البتكر» أوجب الحد من جرائه العاتية في نهب تلك البتكرات

وأدخل في صميم الموضوع فأقول :

اهتم الأستاذ أحمد أمين بالنص على أن الشعر العربي كان في أغلب أحواله أدب ممدة لا أدب روح ، وحجته في ذلك أن التمسك بالشعر كان عادةً غالبيةً على أكثر الشعراء ، وقد طنطن بهذه المسألة وأخذ يعيدها في كل مكان حتى صحت للأستاذ محمد العشماوي بك أن يراجعني بهذه العبارة :

« كيف تميب على الأستاذ أحمد أمين أن يقول إن شعراء العرب كانوا يتجرون بأشعارهم ، وهو قول صحيح ؟ »

فهل ابتكر الأستاذ أحمد أمين ذلك الرأي ؟

أنظروا ما جاء في كتاب « البدائع » ج ١ ص ٩٩

« لا أنكر أن كثيراً من الشعراء اتخذوا مدح الملوك والأمراء وسيلة من وسائل العيش ، ولا أنكر أن كثيراً منهم وصل بذلك إلى أسفل دركات الإسفاف ، وأصرح بأن من النقائص النفسية أن يسخر الشعر تسخيراً في سبيل المنافع الزائلة ، وأعترف بأن هذه النقيصة تمس كثيراً من شعراء اللغة العربية ، وإن كان من أسباب الغناء أن هذه النقيصة لم ينفرد بها شعراء العرب فقد كان أكثر الشعراء في أوروبا يعيشون حالةً على الملوك والأمراء ولم يعرف منهم باستغلال الشخصية إلا القليل . ولكني - مع هذا - أقول بأن المديح ديوان العرب ، وهو الوثيقة الباقية على ما كان فيهم من كرم الشرائع والخصال . والمادحون قد يكذبون ، ولكنهم في كذبهم يصورون ما اصطاح عليه معاصروهم من ألوان المحاسن والعيوب ، فالشاعر الكاذب يقف كذبه عند حقيقة ممدوحه ، ولكنه من الجهة الاجتماعية صادق كل الصدق ، لأنه يصور ما يتشعق ممدوحه أن يتصف به من كرائم الخلال »

وهذا البحث كان من البحوث التي راعت الأستاذ المازني وكان نُشرَ في جريدة البلاغ قبل أن يُضم إلى الطبعة الثانية من كتاب البدائع

وقد رأى الأستاذ أحمد أمين أن ينهب الشطر الأول من الفكرة وينقل الشطر الأخير ، لأن الشطر الأخير فيه توجيه لمدائح الشعراء وهو حريص على طمس محاسن أولئك الشعراء

وعاب أحمد أمين على العرب أن يلتزموا افتتاح القصائد بالنسب وأن يتفلقوا بهذه العادة من جبل إلى جبل ، في حين أن

الشاعر قد لا يكون مشبوب الماطفة في كل حين

وهذا الكلام مسروق من مقال أرسلته من باريس سنة

١٩٣١ وفيه أقول :

« لقد درج شعراء اللغة العربية منذ الزمن القديم على افتتاح القصائد بالنسب ، وتلك طريقة لها محاسن ولها عيوب : فمن محاسنها أنها تمهد للشاعر طريق الكلام ، وهي بذلك أشبه بالموسيقى تتقدم الغناء ليثور قلب المنفى ويرفع إحساسه للتلحين والتطريب . ومن مساوئها أنها تفرض على الشاعر ما لا قبل له باحتاله من التفتي بمواطن قد تكون تخدمت في صدره منذ أزمان . على أن الشعراء الأقدمين قد التزموا هذه القاعدة حتى وصلت ببعضهم إلى الإسفاف ، وحسب القاري أن أذكر له أن من الشعراء الماضين من كان يفتتح قصائد الرثاء بالنسب ، وذلك أغرب ألوان الشذوذ ، وقد أحصيت من هذا النوع عشرين شاهداً هي في مذكراتي بمصر ، فليعذرني القاري إن اكتفيت بالإشارة إليها في هذا الحديث » (١)

وصرح أحمد أمين بأن المعاني القديمة لم تخضع للتجديد ، وإنما نقلها الشعراء بلا تجميل ولا تحسين . أفلا يصح القول بأنه سرق هذه الفكرة مما جاء في كتاب « البدائع » ج ١ ص ٢٩ « إن شعراءنا يدورون حول الحسن فلا يرون منه غير ما كان يرى الأقدمون . فخير الشاعر اليوم هي حيرة أسلافه منذ قرون مع أن النفوس قد تعمقت أشد التعمد ، وهذا الحسن - إن لم يلفظ الله - مريض في الفتك بلغائف القلوب ، وقد جدت للأرواح أزمت جديدة ومطامح جديدة لم يشق بها الأولون ، فليس من الغلظة في شيء أن نصارح القراء بأن النزول في شعر شوقي وأضرابه من المعاصرين أصبح أعجز ما يكون عن وصف ما في نفوسنا وأرواحنا وقلوبنا من ألوان القلق والظلم والالتباس »

واهتم الأستاذ أحمد أمين بتوكيد القول بأن نزعة القرآن روحية لا حسية . فقال بذلك ثناء الأستاذ محمود على قراءة الذي عد كلامه من المبتكرات ، فهل يعلم أن هذا الكلام مسروق من قول صاحب « التصوف الإسلامي » ج ٢ ص ٧

بشرح النصوص والبحث عن مواطن الجلال في النثر الجيد والشعر البليغ ... درس تاريخ الأدب في المدارس الثانوية جهده ضائع ، وستصبر عليه إلى أن تسوق المقادير رجلاً حاذقاً من بين الذين عرفوا عقلية التلاميذ ، وما أظن أننا سنصبر طويلاً ، لأن العناية بإصلاح التعليم تزداد من يوم إلى يوم ، وإلى أن تحذف تلك المادة الفضولية نوصي أساتذة اللغة العربية بأن يتخيروا للمطالعة والمحفوظات نصوصاً لا تخرج عن الأدب الحديث ، لأنه أقرب المصور إلى أذهان التلاميذ ، وقرُّبه من أذهانهم يساعد المعلمين على بيان ما يتصل به من اللابسات الخلقية والاجتماعية ، ويمكن التلاميذ من فهم ما فيه من أسرار البيان »

ورسالة « اللغة والدين والتقاليد » نشرت في سنة ١٩٣٦ ، والفكرة قديمة عند صاحب هذه الرسالة فهي مُشَبَّهَةٌ في كتاب « ذكريات باريس » الذي طبع في سنة ١٩٣١

وأحمد أمين يعرف أن الجندي المجهول الذي اسمه زكي مبارك هو الذي غير منهج دروس الأدب في مدارس وزارة المعارف من حال إلى حال ، فقد كانت تبتدئ بالمصر الجاهلي فصارت تبتدئ بالمصر الحديث . ومن السهل أن نستخرج المذكرات التي قدمتها للوزارة في هذه القضية ليمرّف أحمد أمين هُجْرِيَّة الرجل الذي وأد كتاب « المحمل » وكتاب « المفصل » عليهما رحمة الله ، وعلى مؤلفيهما السلام ، وهي تحية تصل أصدائها إليه وإلى علي الجارم وأحمد ضيف وعبد العزيز البشري وطه حسين وسيأتي يوم أفصّل فيه ما أدبت من الخدمات لتوجيه الحياة العلمية بوزارة المعارف ؛ تلك الخدمات التي انتفع بها أحمد أمين وغير أحمد أمين ، ثم مضت بلا شكر ولا جزاء غير السرقة والانتهاب !

إن الفخر ببيض ممقوت ، وقد عابه على الأصدقاء قبل الأعداء ؛ ولكن ماذا أسمع وأنا أشهد آرائي فنّته بلا تحرُّز ولا ترفق ، وبها يرد على خصومي حين يشتمون القتال ، وكأنها مما ابتكرت أفكارهم الثواقب وألسنتهم النواطق !

ويقول أحمد أمين وطه حسين : إن الأدب يجب أن يرفع نفسية الأمة ويدلها على مواطن الضعف والقوة لتواجه الحياة عن هدى وبصيرة

« وأقرب الآثار الصوفية إلى أذهان الناس هو القرآن ، ذلك الكتاب الذي أطال القول في وصف الدنيا وذمها وثلبها وتحجيرها ، وقضى بأنها لها ولرب ، وأنها في نصارتها ليست إلا متاع النور . القرآن هو أقرب الآثار الصوفية إلى أذهان الناس وإن جهلوا ذلك ، هم بمدونه كتاب تشريع وراه كتاب تصوف . إن التشريع في القرآن ليس إلا تنظيمًا للعلاقات الدنيوية ، والعلاقات الدنيوية في نظر القرآن هي تمهيدٌ للصلات الروحية : صلات الناس بالله الكبير المتعال ، وكلُّ مَنْعَمٍ لا يُقَرَّبُ المرء من ربه هو في نظر القرآن ذُخْرٌ باطلٌ سخيف » ومع ذلك يقال إن أحمد أمين يدعو إلى الروحانيات وإن زكي

مبارك يقاوم الروحانيات !

فيا رب هل إلا بك النصر يُرْتَجَى

عليهم ؟ وهل إلا عليك المولى ؟

غفر الله لي ولكم ، يا إخوان هذا الزمان وبوصي أحمد أمين بقصر دراسة تاريخ الأدب على المعاهد المالية والاكتفاء في المدارس الثانوية بنصوص مختارة من الأدب الحديث فن أُنِ أخذ هذا الكلام وهو الذي اشترك مع لجنة مكونة من أشخاص معروفين في تأليف كتابين للمدارس الثانوية بُدِيَّ فيهما بالأدب الجاهلي والأدب الأموي ، وهما عصران أعلن عليهما الحرب في هذه الأيام ؟

أخذ هذا الكلام من قول صاحب رسالة « اللغة والدين والتقاليد » ص ٤٢ و ٤٣

« إن درس تاريخ الأدب بدعة نقلناها نقلاً عن أوروبا ، وهي مقبولة هناك ؛ لأن الأدب الأوروبي يكثر فيه القصص والتمثيل ، وهي موضوعات ألفتها التلاميذ ، لأنهم منذ الطفولة عرفوا القصص وعرفوا التمثيل ، فلا يصعب عليهم أن يفهموا الفرق بين فنّ وفن ، وعصر وعصر ، وأسلوب وأسلوب . أما في مصر فالأدب في جلته يتحدث عن شئون رجيدي لم يرفها الشبان من قبل ، فن المسيران يدركوا كيف تطور واستحال من جيل إلى جيل ... إن تاريخ الأدب لا ينبغي أن يدرس إلا في المعاهد المالية ، أما المدارس الثانوية فيدرس فيها الأدب الصّرف ، مع العناية

من كتاب « الدين الاسلامي »

من هو المسلم ؟ للأستاذ علي الطنطاوي

—•••—

ديننا علم واعتقاد وعمل

فالمسلم من (علم) أن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل بالشرعية الخالدة التي تصلح لكل زمان ومكان، والتي تكفل لتبليغها سعادة الدنيا والآخرة، وجعلها رحمة للعالمين، وهدى للناس أجمعين، وأنزل عليه الكتاب الذي ما فرط فيه من شيء، القرآن كلام الله القديم، وختم بالإسلام الرسالات فلا نبي بعد محمد خاتم النبيين

و (علم) أن دعامة الإسلام وأساسه، ومصباحه ونبراسه، كتاب الله وسنة نبيه، فاجاء في القرآن أو صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو من الدين، وما عدا ذلك من بدع ابتدعها في الدين قوم، أو زيادات زادها أقوام ليست في القرآن ولم ترد في الحديث الصحيح ولا تقاس عليهما ولم يجمع عليهما أئمة المسلمين فليست من الدين ولو قال بها أهل الأرض

و (علم) أن الإسلام لا يشبه الأديان ولا يقاس عليها، لأنه دين وشرعية وسياسة وأخلاق، فهو يبين صلة العبد بربه، ويضع القوانين لصلوات الناس بعضهم ببعض، ويبني قواعد العلاقات السياسية بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول، والإسلام يرافق المسلم إذا غدا أو راح أو طلع أو نزل لا يفارقه لحظة ولا خطوة. وليس في الدنيا عمل لا يدخل فيه الإسلام ويبين فيه حكم الله، فإما أن يكون مباحاً لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، وإما أن يكون مندوباً يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، وإما أن يكون واجباً يثاب فاعله ويعاقب تاركه، وإما أن يكون مكروهاً يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله، وإما أن يكون حراماً يثاب تاركه ويعاقب فاعله. وهذه الأحكام الخمسة (الفرض والتدبوع والباح والمكروه والحرام) هي التي تحدد مكان كل عمل من الدين ولا يخلو عمل من واحد منها. فالمسلم لا يقول أبداً (هذا الأمر خارج عن نطاق الدين لا دخل له فيه) كما أنه لا يقول (إن الإسلام يجب أن يتفصل عن السياسة) لأن السياسة جزء من أجزاء

فهل أستطيع أن أقول إن هذه الآراء منهوبة من قول صاحب رسالة « اللغة والدين والتقاليد » (ص ٤٦ و ٤٧)
« فإذا انتقلنا من الأدب وتاريخ الأدب في المدارس الثانوية والمالية تلفتتنا نبحت عن الأدب المخلوق للدرس الحياتي، ونحن نرجو أن يكون في أساتذة الأدب من يخرج على الذوق المتكلف والوقار المصنوع، نرجو أن يكون عندما أساتذة يزورون تلاميذهم في بيوتهم، ويرافقونهم في الحفلات والسهرات، ويطوفون بهم على الأحياء الشعبية ليعلموهم كيف تكون الثورة على ما في حياة الشعب من يؤس وشقاء... نريد أساتذة يربون تلاميذهم على مرافقة العمال والصناع والفلاحين ليكونوا في المستقبل من حملة الأقلام الثورية التي تبدد غياهب الجهل والظلم... نريد أدباء يبعث في الشعب روح التمرد على الفقر والسكنة والذل، ويروضه على الطمع الشريف في الثنى والكسب والمزة والكبرياء... نريد أدباء يطمعون في استرجاع ما ضاع من مجد مصر والنيل... نريد أدباء يرفتمنا إلى صفوف الجوارح، نريد أدباء يعلمنا فضل الخلق والتاب، نريد أدباء نسيطر به على الدنيا غير باغين ولا عادين »

أما بعد فقد أنهيت القول في محاسبة الأستاذ أحمد أمين بعد أن أرتقت جفونه خمسة أشهر كانت عنده كآف سنة مما تعدون، وأنا أشكر لمجلة « الرسالة » وقراءها ما لقيت من تشجيع وترحيب أنهيت من محاسبة أحمد أمين الباحث، أما أحمد أمين الصديق فله في قلبي أكرم منزلة وأرفع مكان، ولني براني لإلاحيث يجب في حدود النطاق والمقل، فما أرضى له أن يكون من الساخرين بالأدب العربي وماضي الأمة العربية وسأبدأه بالتحية حيث تقيفُهُ. فلا يزو عنى وجهاً أراه أهلاً للكرامة والحب

وسلام عليه من الصديق الذي لا يفتر ولا يخون

تم البحث
زكي مبارك

تقدم محمات سبكيوريل

لحضرات زياتها الكرام مزيد انتباهي بخجل
عيد الفطر المبارك أعاده الله على الجميع بخير وسعادة

ولا يسأل سواء حاجة من الحاجات التي لا يقدر البشر على مثلها ولا يستعين إلا به ، ولا يخاف حق الخوف إلا منه ، ولا يسخطه ليرضى الناس ، ولا يبالي إذا رضى عنه يسخط أحد
(واعتقد) أن الله خلق أنواعاً من المخلوقات ، منها ما خلقه من مادة كثيفة كالناس والحيوان والكواكب ، ومنها ما خلقه من مادة نورانية كاللائكة وهم خلق كثير من خلق الله لا يابأ كلون ولا يشربون ولا يعضون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون

ومن مخلوقاته الجن ، وهم خلق يروننا ولا نراهم ، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر ، ومنها الشياطين وهم أهل الشر ليس فيهم صالح
(واعتقد) أن الله رحمة منه بالناس ، اختار منهم رجالاً عصاهم من الكبار ، ونزههم عن النقائص ، ثم بعث إليهم (جبريل) وهو واحد من الملائكة ، فأبلغهم رسالة الله ، وعلمهم ما يسددهم في دنياهم وينجيهم في آخرتهم ، وكلفهم إبلاغ هذه الرسالة أقوامهم ، وهؤلاء هم الرسل وأولهم آدم وآخرهم محمد صلوات الله عليهم أجمعين ولو شاء الله لأنزل كتاباً واحداً ، وجعل الناس أمة واحدة ، ولكن اقتضت حكمته أن يكون التكامل في الرسالة تدريجياً ، كالتكامل في الحضارة والرقى ، فكل رسالة تمدهم التي قبلها وتكملها ، حتى جاءت رسالة محمد ، في نهاية الكمال ، لا يحتاج بعدها إلى شيء لسبيين ، أولها أن طبيعة الرسالة المحمدية طبيعة مرنة قابلة للتطور في أحكامها الفرعية تبعاً لتطور المصور ، فهي لذلك تبدو في كل عصر جديدة ، ويتكشف منها جوانب ومعان لم تكن معروفة ، حتى كأنما أنزلت لذلك العصر ؛ والسبب الثاني طبيعة الحياة البشرية وميلها نحو الوحدة ، منذ فجر الإسلام حتى اليوم ، إذ أصبح الناس من حيث الاتصال كأنهم أبناء أسرة واحدة ، تقال الكلمة في آخر الشرق فتسمع في آخر الغرب ، وسهل تبليغ الرسالة ، ولم تعد حاجة لتمدد الرسل بتعدد الأقوام
(واعتقد) أن الوحي معناه نزول الملك على الرسول ، وهو غير الإلهام الروحاني^(١) الذي يحسر به الشعراء والكتاب ، وأن الوحي ليس كسبياً وإنما هو عطاء من الله لا ينال بالتحصيل ، ولا يوصل إليه بالبحث والعلم والتفكير ، لذلك لا يقال إن النبي مصلح عظيم ، ولا شاعر ولا فيلسوف ، لأن ذلك كله يختلف عن

(١) جاء في الصفحة (٦٢) من كتاب التاريخ الفرر رحباً في مدارس العراق تأليف درويش القادسي أن الوحي معناه الإلهام الروحاني

الدين ، و (براءة) وكلها سياسة ، سورة من القرآن لا يمكن أن تنفصل عنه
وللسلم من (علم) أن الشريعة الإسلامية أغنى الشرائع ؛ وأنها أتم وأجمع وأحكم من القانون الروماني الذي اقتبست منه كل قوانين أوربة ، وأنه يجب أن تكون قوانيننا المدنية والجزائية والمالية والإدارية والدستورية مستنبطة من شريعتنا ، مقتبسة من ديننا
(علم) أن من أنكر آية من القرآن ، أو حديثاً متواتراً

فقد خرج من الإسلام
(علم) أن الاجتهاد في استنباط الفروع أمر مستحسن شرعاً ، يؤثر عليه صاحبه ولو أخطأ فيه مكافأة له على بذله الجهد واستغرافه الطاقة ، فإذا أصاب كان له فوق ذلك أجر آخر هو أجر الإصابة ؛ وأن الاجتهاد في أصول الدين ممنوع لأنها منصوس عليها ولا مساغ للاجتهاد مع ورود النص ، وأنه لا يضرب الناس اختلافهم في الفروع (فكلهم من رسول الله ملتصق) سواء في ذلك الحنفى منهم والشافعى والمالكي والحنبلى . بل إن اختلافهم رحمة من الله وتوسيع على الأمة ، ولكن يضرب الناس اختلافهم في أصول الدين من العقائد ونحوها ، ويكون الواحد منهم مصيباً والباقيون على ضلال . لأن الحق لا يتمدد ، والمصيب هو من اتبع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقرن الأول خير القرون

(علم) أن كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ولم يعتقد ما يخالف الكتاب والسنة ، ولم يستحل محرماً ولم يحرم حلالاً ، فهو مسلم تنطبق عليه أحكام المسلمين ونجمننا به أخوة الدين ، ولا يجوز تكفير مسلم إلا إذا أنكر أملاً من الأصول ، أو أتى ما أجمع الأئمة على أنه مكفر

(علم) أن الإسلام لا يمرض العلم الصحيح ، ولا الفن النافع ، ولا الحضارة الخيرة ، وأنه دين سهل رحب صرن ، ليس بالدين الضيق الجامد المخرج
والسلم من (اعتقد) بأن لهذا الكون إلهاً واحداً قديماً باقياً ، سميماً بصيراً ، متصفاً بصفات الكمال ، منزهاً عن صفات النقصان ، وأنه هو خالق كل شيء وإليه المصير ، ويخلص له العبادة ويراقبه دائماً ويعلم أنه مطلع عليه ، وأنه هو وحده النافع الضار ، وييده الخير وهو على كل شيء قدير . فلا يدعوا معه غيره ،

ثم إنه لا يكذب ولا يفتاب ولا يشي ولا يؤذي أحداً ولا يظلمه ، ويكون عفيف المين واليد والفرج ، ساعياً إلى مكارم الأخلاق ، أخذاً الحكمة من حيث وجدها ، يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، مبتعداً عن الفحشاء والمنكر ، يماون على البر والتقوى ، ولا يماون على الإثم والعدوان ، ينكر المنكر بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ، ويؤدي حقوق المسلمين فيساعد ضعيفهم ، ويعد فقيرهم ، ويعود مريضهم ، وينص بصره عن نساءهم ، ويحفظ لهم أعراضهم ، ويمد كل شيخ في المسلمين أباً له ، وكل شاب أخاً ، وكل صبي ولداً ، وكل فتاة بنتاً ، وكل امرأة أختاً ، ثم إنه يجتنب الخمر ، ويدع الربا ، ويخاف الشبهة كيلاً تقوده إلى المحرمات ، ولا يحوم حول الحلى حتى لا يقع فيه

ويريد بذلك وجه الله ، مبتعداً عن حظ النفس ما استطاع الابتعاد ، عالماً أنه بشر فيه غرائز لا يملك الانفكاك عنها ، ولا يؤاخذ الله إلا بما ملك

هذا هو السلم الحق . . . فאלهم اجعلنا مسلمين حقاً !

على الطنطاوى

مدرسة المحاسبة

أنشأت قسمًا للدراسات المالية

التي لا بد منها لكل إنسان

اطلب الاستعلامات من الإدارة

٤ شارع سوي الترفيقية

النبوة ، وينحط عن مرتبتها انحطاطاً كبيراً ، ويخالف العقيدة الإسلامية

و (اعتقد) أن الله أنزل على أربعة من رسله كتباً ، فأنزل التوراة على موسى ، والزبور على داود ، والإنجيل على عيسى ، والقرآن على محمد صلى الله على الجميع ، فبدل كل قوم كتابهم وحرّفوه وبنى القرآن كما أنزل ، لأن الله ضمن حفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)

و (اعتقد) أن الله سيجمع الناس كلهم في يوم القيامة ، فيعيد الحياة لمن مات ، ويرد عليه الروح ولو فنى وصار تراباً ، ولو أحرق جسده وصار رماداً ، ولو أكلته الوحوش أو تحطفتها الطير ، ثم يحاسبهم جميعاً على ما عملوا في الدنيا ، فيكافئ المحسنين فيدخلهم في الجنة ، وبما تب المسئين فيدخلهم النار

وأنه لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأن من تاب قبل أن يموت عى ذنبه حتى كأنه لم يذنب ، بشرط أن تكون التوبة مقرونة بترك الذنب ، والمزم على عدم العودة إليه ، والندم على الماضى ، وهذه هى التوبة الصادقة التى تحو الذنب ، فإن عاد بعدها إلى الذنب ، ثم تاب منه توبة صادقة غفر له ، ولو كثرت ذنوبه حتى صارت مثل زبد البحر (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً)

أما من تاب من ذنب وهو لا يزال مقبلاً عليه ، أو يفكر فى أن يعود إليه ، فهذا كالمستزىء به واليأذ بالله

و (اعتقد) أن كل شىء بقدر الله ، وأن الله قسم للعبد سمادته وشقاءه ، وورقه وعمره فما كان لك سوف يأتىك على ضعفك ، وما كان لنيرك لن تناله بقوتك ، ولو بقى فى عمرك يوم واحد لا يفنك أهل الأرض ولو اجتمعوا عليك ، وإذا جاء أجلك أدركك الموت ولو كنت فى برج مشيد ، رفعت الأقلام ، وجفت الصحف ، ولا راد لما قضى الله ، ولا دافع لمشيئته

والسلم بعد ذلك ، من يقر ويشهد بلسانه أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقم الصلاة ويؤديها على وجهها فى أوقاتها محافظاً على قروضها وسننها ، خاشعاً لله فيها ، ويصوم رمضان إيماناً واحتساباً ، ويؤدي زكاة ماله طيباً با قلبه ، ويحج البيت إن استطاع

الفروق السيكولوجية

بين الأفراد

للأستاذ عبد العزيز عبد المجيد

—

إن ما أعنيه بالفروق السيكولوجية هي تلك الفروق العقلية والخلقية والزاجية والجسمية الموجودة بين الأفراد . ومن السهل على المفكر المادى أن يدرك مظاهر تلك الفروق في تصرفات الأفراد وفي إنتاجهم الاجتماعى والعلمى . وليس موضوع اختلاف الأفراد السيكولوجى حديثاً في ذاته ، فقد تناوله العلماء والفلاسفة بالبحث منذ قرون . ولكنه حديث بالنسبة لبحثه بالطرق العلمية والإحصائية ، وتحديد تلك الفروق وتبويبها ، ومعرفة أسبابها ، وعزوها ما هو وراثى منها للوراثة ، وما هو يثنى للبيئة . وهذا النوع من البحث العلمى في الفروق السيكولوجية ظهر واحتل مكاناً بين فروع علم النفس في الربع الأخير من القرن الماضى وذلك بنمو علم النفس التجريبى . وهو يعرف الآن بعلم النفس الفردى Individual Psychology

وأقدم من عالج هذا الموضوع أفلاطون في جمهوريته ، فإنه حين وضع نظام المدينة الفاضلة بناء على أساس الاختلاف السيكولوجى بين أفراد الجماعة الواحدة . وكان يرى أن « المدل الاجتماعى » يقضى بأن يقوم الفرد بالعمل الذى أعد له بطبيعته ، والذى تقوى على تحمله وتسويته طاقته العقلية ، واستمداده الجسمى . وكانت نتيجة هذا المبدأ أن قسم أفلاطون سكان مدينته إلى طبقات ثلاث ، فجعل فيها طبقة الزراع والصناع والتجار ، وهؤلاء بطبيعتهم غير صالحين لأن يكونوا ضمن الطبقة الثانية طبقة الجنود المدافمين عن المدينة من الخارج والمحافظة على نظامها فى الداخل . وفوق هاتين الطبقتين طبقة ثالثة تمد وهبت من المزايا العقلية والخلقية ما لم توهب الطبقتان الأخريان وهذه هي طبقة الفلاسفة والحكام الذين لهم حق الإشراف على

الإدارة والقضاء والتشريع . وقد أشار أفلاطون في الجمهورية إلى أن هذه الطبقة الأخيرة طبقة ممتازة بالفطرة . وأهم مميزاتها التفكير المنطقى المنهوى ، والإدراك الفلسفى لحقائق الأشياء . ومن الدريب أن هذه الميزة التى براها أفلاطون ضرورية لطبقة الفلاسفة هي التى يسميها بعض علماء النفس الحديثين الذكاء

Capacity for thinking in abstract terms

وضع أفلاطون منهجاً لتربية هذه الطبقات الثلاث ، ورأى أنه من المبت أن بضيق المجهود فى تربية طبقة الزراع والصناع ، لأن هذه الطبقة ليست بفطرتها مستعدة للنمو الثقافى والترقى الفكرى .

وإذا فُرن صالح هذه الطبقة - وصالح الجماعة أيضاً - أن تنصرف إلى نوع العمل المستعدة له ، يعنى الزراعة^(١) والصناعة؛ أما الطبقتان الأخريان فقد رأى العناية بتربتهما من سن السابعة إلى سن العشرين .

وحينما يصل الشبان إلى هذه السن تكون قد ظهرت مواهبهم وقدراتهم للمشرفين على تربيتهم ، فيختارون من بينهم النابغين منهم عقلياً وتفكيرياً ليواصلوا دراساتهم الثقافية وتستمر دراسات هؤلاء المختارين مدة عشر سنوات يمارسون فيها من الموضوعات كل ما ينمى فيهم القدرة على التعليل المنهوى Abstrad reasoning . وفى نهاية عشر السنوات يُختار الصالح من هذه الطبقة ليكون مشرفاً إدارياً ، بينما يستمر الأصالحون منهم خمس سنوات أخرى فى دراسة الجدل والحوار المنطقى ، وبذلك يكونون قد أُعِدُّوا لتحمل التبعة الكبرى ، تبعه الحكم الرئيسى

ويمثل رأى أفلاطون الذى شرحناه هذا مذهب الوريثيين الذين يبالغون فى أهمية الوراثه كعامل مرجح فى تكوين الصفات العقلية والخلقية والجسمية للفرد ، ويميزون للوراثة وحدها الفروق السيكولوجية بين الأفراد

ولسنا هنا فى مقام انتقاد هذا الرأى الأفلاطونى من الناحية

(١) كان أفلاطون يرى أن هذا النوع من المهن لا يحتاج إلى ذكاء

أو استعداد عقلى سام

كامنة في الفرد في جميع أطوار نموه . وأما المادة فهي أثر من آثار البيئة وهي التي تحدد اتجاه النمو الطبيعي والتطور الفردي .

وأما التمثل فهو الذي يتدخل في قوانين المادة فيهدب منها ، ويبطل هذا ويحدد ذلك

ويدلنا مذهب أرسطو هذا على اعتداله ، وأنه يأخذ بمبدأ تأثير كل من الوراثة والبيئة في إيجاد الفروق الفردية السيكلوجية . غير أنه يقول بأن فرداً لا يمكن تنويره وتحويره بحيث يمدو حدود طبيعته ، لأن أي مؤثر تربوي إنما يحدث أثره في الفرد ضمن قوى الفرد الطبيعية .

ويقرر أن الأفراد الذين يموهزم الذكاء العقلي يمشون طول حياتهم متخلفين عن غيرهم ممن منحوا هذا الذكاء مهما سلطت على الأولين من عوامل تربوية قوية . وثبت نوع غير هذين النوعين من الأفراد وهم النابغون ، وهم قليل ولا يحتاجون لاستغلال نبوغهم إلا إلى قدر يسير من التربية والتربية بالنسبة لغيرهم .

ونستنبط من مذهب أرسطو هذا أن الفرد بطبيعته مزود بقوى حسية وإدراكية محدودة ، وأن التربية (المادة في نظره) هي التي تنمي هذه القوى وتعمل على أن تصل بها إلى مرحلة الكمال الممكن .

ولما كانت هذه القوى مختلفة عند الأفراد ، وكان أثر التربية في كل فرد مختلفاً أيضاً كانت النتيجة أن الأفراد مختلفون في تصرفاتهم وسلوكهم وإنتاجهم . وهذا ما يسميه علماء النفس الحديثون بالفروق الفردية السيكلوجية

كان اسكوراطس Iscorates الخطيب اليوناني القدير معنياً بتعليم الخطباء وتدريبهم وتنشئتهم . وقد أدرك هو أيضاً كعلم الفروق السيكلوجية بين من قام بإعدادهم من الطلبة لمهنة الخطابة واللسن .

وهو يقول في هذا الصدد « لقد أشرنت على إعداد معلمي الخطابة ومعلمي الألعاب البدنية Gymmestics كما لاحظتهم

العلمية والسيكلوجية الحديثة ، رلا في مقام شرح نقط الضعف في نظام الطبقات وتربيتها ، تلك التربية التي أهملت عدداً كبيراً من المواهب الفردية والسناسر النافعة ضائعة في طبقة الصناع والتجار والزراع وفي طبقة الجنود . ولكنه ضروري من الناحية التاريخية أن نشير إلى أن أفلاطون حاول أن تكون مراحل التربية وغاياتها في المدينة الفاضلة مبنية على أساس أن هناك فروقاً عقلية وجسدية بين أفرادها . ويقابل هذا في التربية الحديثة أن تكون المناهج الدراسية مختلفة باختلاف قوى التلاميذ العقلية واستعدادهم الطبيعي وميولهم الفطرية ، وأن يكون التعليم المدرسي فردياً أكثر منه جميعاً

اتباع أرسطو مذهب أستاذه أفلاطون في قبول مبدأ الفروق السيكلوجية الفردية ، ولكنه اختلف عنه في أن أهم هذه الفروق هي الفروق الجنسية .

فالرأه عنده تختلف بطبيعتها عن الرجل من حيث استعدادها العقلي والجسمي والزاجي والخالقي . ولذلك رأى أن يختلف نوع التربية التي تطلقها عن تربية الرجل ، وأن تكون الغاية من تربيتها مختلفة عن الغاية من تربية الرجل . فلم يقر ما ذهب إليه أفلاطون من أن الطبيعة جعلت المرأة مساوية للرجل وهيأتها للمشاركة في الجندية والسياسة . وزاد على ذلك أرسطو لحاول أن يحدد النمو البشري العقلي والجسمي وطبيعته ، والموامل التي تحدث الفروق السيكلوجية في مراحل هذا النمو . وهو يرى أن التربية ليست آلة يستطاع بها المربي أن يصوغ المربي كما يشاء ، وأن بضعه في القالب الذي يريد ، ولكن التربية وسيلة للتوجيه فقط ، توجيه القوى الكامنة والاستعدادات السيكلوجية الفطرية في الأفراد توجيهها إلى الناحية الصالحة ، وتوجيهها عن الناحية الفاسدة .

وهو يرجع الفروق السيكلوجية بين الأفراد عامة إلى ثلاثة عوامل رئيسية :

(١) الطبيعة البشرية (٢) المادة والتربن (٣) التمثل .

أما الطبيعة فهي وراثية تحدث في الطفل منذ الولادة وهي

الناحية الجسمية ، والناحية العقلية ، والناحية الخلقية ، والناحية
الدوقية ، وكان مجموع هذه النواحي يُكوّن عند الرأي اليوناني
ما يسمى بالشخصية ، وكلما وجد تناسب وتناغم وانسجام
بين هذه النواحي وبين أطوار نموها كانت الشخصية أقرب
إلى السكّال

وينحصر علم النفس الحديث هذا المنحى الآثني ، مع اختلاف
في طريقة البحث والقياس ، فلأفراد شخصيات مختلفة ، واختلاف
الشخصيات هذا معناه الفروق الفردية السيكولوجية ، والشخصية
وفقاً لعلم النفس الحديث يمكن تحليلها إلى عناصر أربعة : العنصر
العقلي والعنصر الخلقى والعنصر الدوقي والعنصر الجسمي

عبد العزيز عبد الحميد

(البحث بقية)

رئيس شعبة اللغة العربية

بمناهج بحث الرضا التجريبية بالسودان

أثناء قيامهم بالتدريس ووصلت إلى نتيجة اقتضت بها . وهي أنهم
في مكنتهم أن يتقدموا بتلاميذهم ، وأن يرتقوا بهم إلى درجة
يصيرون فيها أقدر على استعمال أجسامهم وعقولهم من ذي قبل .
ومهما يكن من الأمر فإنه ليس في استطاعة معلمي الخطابة ،
ولا معلمي الألعاب البدنية أن يخلقوا خطباء من أي أفراد يشاءون .
نعم إن مجهود سزلاء الملمين ينتج إلى حد ما نتيجة نسبية ،
ولكنه لا يمكن أن ينتج هذا المجهود أقصى ما يمكن إلا إذا
صادف من التلاميذ من جمع بين فضيلتين : الذكاء وقبول
التدريب »

وإذا نظرنا إلى الذكاء وجدنا أنه عامل وراثي ، أما التدريب
فهو عامل بيئي ، وإذا فقد قال أسكورايطس بأثر عاملي البيئة
والوراثة معاً

هكذا كان مذهب أسكورايطس الآثني في الوقت الذي كان
فيه التفكير اليوناني ينظر إلى الفرد من جميع نواحيه السيكولوجية :

شركة مصر للملاحة البحرية

ببواخرها الفاخرة وفنادقها الأنيقة

تسير بكم على بركة الله إلى بيت الله الحرام

وبنك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصرفية ويتولى عنكم دفع الرسوم

نخذوا أهبتكم للحج هذا العام

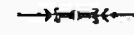
جميع الاستعلامات من :

شركة مصر للملاحة البحرية وفروعها

الثقافة العسكرية

وأناشيد الجيش

للأستاذ عبد اللطيف النشار



يا بعد ما بين القوة وبين التبحر !

وهل تمده قوياً ذلك الشكس الشرس الذي يخشى أن يوصم

بالضعف فهو لا ينفك بهامى ويباهى ؟ !

يا بعد ما بين الشجاعة وبين ذلك الهذر هذر المهتر الخائف

الواجف فهو لا يزال يتهدد ويتوعد حتى لا يقال إنه أذعن
أو يوشك أن يذعن

كثير في هذه الأيام شعر الأناشيد العسكرية ولما خلت

أنشودة من ذكر الدم والفداء والاستشهاد والتضحية . فهل هذا

الشعر قد وضع للإزعاج والخوف ، أو لبث الروح العسكرية القوية ،

تلك المتعلقة بالحياة التي تترنم بالحلب والجمال وتفيض بالشوق والحنين

دعت قيادة الجيش الم رابط ووزارة الدفاع ووزارة الشؤون

الاجتماعية سادتنا الشعراء إلى وضع ألحان حماسية ليأخذوا بنصيب

في نشر الثقافة العسكرية . وكان شرفاً عظيماً أن تتجه هذه

الهيئات السامية إلى فريق مثقف من الأمة فتدعوه إلى هذه

المشاركة . ولكن شعراءنا كانوا أحوج إلى الثقافة العسكرية من

جنود الجيش الم رابط فقالوا أنه ما دامت الدعوة من هيئات حربية

ولغرض عسكري ومن أجل الجنود فلا أقل من أن يكون الشعر

عروفاً وتفجراً وأشلاء تبمثر وسلاحاً يتكسر !

كلأيتها السادة الشعراء ، هذا أدل على الخوف منه على الشجاعة ،

وهذا النوع من الحماسة لا يشابهه إلا نوع آخر في الحب جعلتم

فيه علامة الشق البكاء والانتحاب والتمرغ على الأبواب وذكر

الدموع والأرق والسهاد . ولا حب في هذه الدلة ولا قوة في

ذلك التبحر

أدب القوة ؟ !

نعم ونعيم عين وحياً وكرامة

ولكن ما هي القوة ؟

شعر الحرب ؟ !

نعم ونعيم عين وحياً وكرامة

ولكن ما هو الحرب ؟ !

ليست الحروب جديدة في التاريخ العربي ، ولا شعر الحماسة

جديداً في لغتنا الفاتحة الظافرة فكونوا مجتهدين ولكم إمام ،

أو كونوا مبتكرين على شريطة الصدق في الإلهام ؟

إن للجنود أناشيد في كل اللغات ولكن أناشيدهم حافلة

بالحنين والشوق وبالتمنح بالأهل والوطن والنزل الرقيق ، فهذا

هو الشعر الذي يشغف الجنود ثقافة عسكرية . أما الألفاظ الدامية

فلا يهديها الشعراء إلى الجنود كما لا يهدي النمر إلى هجر كما جاء

في المثل .

« يا شباب النيل يا عماد الجيل »

مطلع جميل ولكن ماذا يقال لشباب النيل وعماد الجيل ؟

يقال إن أجمل امرأة لأقوى فارس . هكذا قيل في الشعر

الحامسى وهكذا ينبغي أن يقال . أما كونوا الفداء ، وأريقوا الدماء ،

ولا تهنوا في الدفاع عن اللواء ، فهذا ما يعلمه شباب الجيل للشعراء

لا ما يتعلمونه من الشعراء ، وقد يكون الشعراء من عماد الجيل

ومن شباب النيل ولكنهم عند ذلك لا يقولون بل يفعلون

وبعد فقد كان للنبي (ص) شعراء وكانوا يضمنون الشعر الحامسى

لفاتحى الفتوح وغلبى الغالبيين وقاهرى القاهرة بن فاذا قال شعراء

النبي ؟ قال حسان :

إن كنت فاعلة الذى أوعدتنى فنجوت منجى الحرث بن هشام

ترك الأجابة لا يدافع عنهم ونجا برأس طمرة ولجام

فهذه السخرية ظفر بفارس قائد فأخرجه فعاد إلى الجيش

فاستشهد في الموقعة التالية

بهذه السخرية لا بالألفاظ الجوفاء حمل للقائد الذى كان قد فر

إلى أن يعود للرسول فيقول :

الله يعلم ما تركت فتألم حتى رموا فرسى بأشقر مزبد

وعلمت أنى إن أقاتل مفرداً أقتل ولا بضر عدوى مشهدى

ففررت منهم والأجابة فيهمو طمعاً لهم بقباب يوم مرصد

ولو أن حسناً قال يا شباب النيل يا عماد الجيل لتغير وجه التاريخ !

يا أساتذتي الشعراء ، لا أستخف بالأناشيد التي تذايع إلا لآنى

أنتن باستطاعتكم وضع أناشيد جديدة لو اطلعتهم على الأناشيد الحامسية

في اللغات الأخرى أو رجعتهم إلى الشعر الحامسى في لغتكم أو رجعتهم

إلى خيالكم الصادق ولباقتكم فمرقم كيف ينبغي أن يقال للجنودى

أنت عزائي ... !

للآنسة جميلة العلايلي



أيها الحاكم بغير لسان، والآمر بغير بيان، والمتحدث ليل نهاراً
أيها المنذر الدارم، والمطوف الراحم، والمرشد في الحياة
كشماع علوى يهدي الحائر والضال !

أيها الملاك النائم على عرش من عروش الطهر والبهاء !
أيها الهزار الفرد فوق أفنان من حديقة السعادة والهناء !
أيها النسمة الصافية التي تهب عن الأرواح فتبعث فيها نشوة
الأمل ! أيها الزهرة الندية التي تنفج عطراً يسكر الأرواح كأنه خمر
الهناء يشربها الثمل !

يا ملاكي المعبود، يا هنزاري المنشود، يا نسمة المنعشة، يا زهرتي
للزركشة، يا حياتي ورجائي، يا سعادتي وهنائي، أنت عزائي !
أنت أليقي الحبيب، بلازمي في مسيري ويسارني في وحدتي.
أنت سيري الأمين الذي يحبوني المطف والرعاية في ثورتي وهدائي !
أنت عزائي الذي ينير لي الحياة كلما نشر الظلام ستاره على العالم
فلا أضل السبيل . أنت المرفأ الأمين الذي ترسو عنده السفينة بعد
أن تعذب في ظلمات الموج وقد فقدت الرهان والدليل

أنت المزمة الهائلة تنزل على الأرض القاحلة فتكسوها
ببساط البهر والجمال . أنت الروح الهفافة تسكب دماء الحياة
في قلب الزمن فيكيف الكون بالحسن والجلال

يا جنتي وحياتي، يا قبلي وصلاتي، يا أملي الحبيب، يا رجائي
الغريب، يا سعادتي وضيائي، يا حلمي وغنائي، أنت عزائي !

أيها الشمس المشرقة في بهرة العمر وروعة النهار !
أيها النفحة السارية تطبع على فم هذا الكون قبلة الأفتار !
أيها النسمة الملائكية تهب على الأرض فيطفر الروع
وتهزج الأزهار !

أيها النعمة الخالدة التي تحيي الأمل وتوحى الفن والأشعار
يا نسمي العالية ... يا نمتي السارية ... يا نسمة الصافية ...
يا نفحتي المصادية ... يا مناط حنيني ... يا باعث أيني ... أنت
عزائي ... يا قلب ...

جميلة العلايلي

(النصورة)

وكيف ينبغي أن يقول الجندي ، وما ذا يخطر بباله وماذا يشعر
أيحارب لأنه يريد أن يموت حباً في الموت فيقال له الفداء
والدماء، أو يحارب لأنه يحب الحياة الكريمة؟ فإن يكن الموت ولا بد
« فلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا » أيحارب حباً في سفك الدماء
أم ضناً بسلام بلده أن يعتدى عليه؟ فإن لم يكن بد من رد السهم
إلى راسيه فإن

قوى هو قتلوا أميم أخي فإذا رميت أصابني سهمي
أيحارب لأنه مل الحياة أم لأنه يرجو أن ينتصر فيسمد
في الحياة؟ زينوا ثمر النصر ولا تذكروا ثمنه « فن خطب الحسناء لم
يفله المهر » واذكروا ذلك الشعر الحماسي العربي الذي عماده الغزل،
وذلك الشعر الحماسي الأوربي الذي عماده الخيال الصادق في تصوير
نجوى النفس

هذا فيما يتعلق بالأنشيد وهي أدنى ما يراد منكم، فالسكرويون
أقل حاجة إلى حماسكم من المدنيين إلى حسن تصويركم؛ فضعوا
للمدنيين القصائد المسببة في وصف الحياة العليا التي تتخيّلونها
والتي من أجلها نحمل ضرورات الحرب إن وقعت . صفوا
الترف والنميم

كان حسان شاعر النبي يقول :

نشرها صرفاً وممزوجة ثم نفى في بيوت الرخام
فهذا النميم الذي يصفه هو الذي من أجله يدعو إلى الحرب قطعاً
وما أمركم بشيء أنا عنه بنجوة . أبداً بنفسى . ولما كنت
أومن بأن احتذاء المثل من أقوى أركان الفنون فبدأ بترجمة
بعض الأنشيد الحربية التي كسبت بها مواقع ، وباختيار أنشيد
حربية عربية كسبت بها مواقع ، ثم أعرض نماذج من شعري
الذي أدعو إليه . وإلى الملتقى على صحائف الرسالة

هبة اللطيف النشار

جندي متطوع في الجيش الرابط

تقدم محلات أركو

لمحضرات زبائنها الكرام مزيد التهاني بحلول
عيد الفطر المبارك أعاده الله على الجميع بخير وسعادة

في الأدب الإنجليزي الحديث

د. هـ. لورنس

للأستاذ عبد الحميد حمدي

هـ - الرجل كابن ومحِب

بدأ لورنس حياته الأدبية الصحيحة بمعالجة مشكلة من مشكلات العصر الحديث ، ألا وهي موقف الرجل كابن ومحِب ، أو موقفه حيال عاطفتين : عاطفة البنوة وعاطفة الحب . وقد سبق أن عالج لورنس هذا الموضوع في أولى رواياته « الطاووس الأبيض » ثم عالجها بشكل أعمق في روايته « الأبناء والمحبون » ولم ينسها في قصصه القصيرة التي من أهمها « بنات القسيس » وأخيراً بحث فيها بتطويل وصراحة في كتابه عن اللاشعور . ولم يصل كاتب إنجليزي إلى ما وصل إليه لورنس من العمق والدقة في تحليل العلاقة بين الحبيب وحبيته وبين الوالدين وأبنائهما أو بناتهما . ولا يجوز أن ننزو معالجة لورنس لموضوع واحد في كتب مختلفة إلى رغبته في التكرار أو إلى نقص في معيئه ، وإنما يجب أن نذكر دوماً أن لورنس كاتب يبشر بدين جديد وبآراء ومعتقدات لم تكن معروفة من قبل . فكان ثامناً عليه أن يعرض الفكرة ويكرر عرضها ويمثل لها بشخصيات متعددة بعد أن يضمها في ظروف مقابلة حتى ترسخ في أذهان قرائه ويؤمنون بها .

ويعتقد لورنس أن الطفل يولد وتولد معه غريزة الجنسية ، ولكن لا ينبغي أن تظهر هذه الغريزة أو يبدأ عملها حتى يصل الطفل سنًا معينة . وإن من الخير أن نقيم الحد الفاصل بين الولد والبنت في تلك السن المبكرة حتى نضمن عندما رجولة كاملة وأنوثة مطلقة ، وبدون ذلك لا تقوم للمجتمع قاعة . ويحدد لورنس الرجولة الكاملة بأنها هي التي تحدد صاحبها إلى تحقيق غرض سام في الحياة ، غرض يرى إلى بناء الكون وتوسيمه . أما الأنوثة الكاملة فهي التي تتطلب من صاحبها أن تكون كتلة عواطف ، تقودها في كل أعمالها ، دون أن يكون للعقل سلطان عليها ، ويصحب التغيرات الجسمية التي تعترض الولد أو البنت في دور البلوغ تغيرات من نوع آخر ،

أهمها تغير العلاقات . فبعد أن ظل الولد أعواماً طويلة لا يفكر إلا في والده أو والدته يبدأ في هذه السن بالتفكير فيمن ستكون شريكه حياته . ويدل أن كانت علاقته قاصرة على إخوته وأخواته يبدأ يفكر في أصدقائه وصديقاته . ويمبر لورنس عن هذه السن بأنها ساعة دخول النرب ، وإنه من الأفضل أن تترك النرب يدخل دون أن نحاول عرقلة أو الودف في سبيله . ويقصد لورنس من النرب الحبيب أو الحبيبة . ويرى لورنس أن الوالدين في عصرنا هذا يبدلان قصارى جهدهما للوقوف في سبيل هذا النرب وعرقلة مساعيه ظناً منهما أن في استطاعتهما احتكار حب الابن حتى لا يدعاه يفكر في أحد سواهما . فضلاً عن ذلك فإن حبهما الفياض لانبها في تلك السن المبكرة يوقظ فيه غريزة كان يجب أن تكون نائمة في هذا الوقت ألا وهي الغريزة الجنسية ، ويعتبر لورنس ذلك جريمة لا تغتفر يجنيها الوالدان على ابنيهما . ثم يجيء دور البلوغ الذي يتطلب من الابن أن يكون حراً طليقاً يحب من يشاء ويصادق من يريد ، فبدل أن يفمل ذلك يرى نفسه يرسف في أغلال حب ثقيل لا يستطيع منه فكاً ، وبذلك يشرم من حبه للمرأة ، ذلك الحب الذي لا تقوم للمجتمع قاعة بدونه وكان الواجب على الوالدين أن يقطعا علاقتهما القديمة بولدهما بعد أن يصل إلى سن البلوغ كي يتركا له الفرصة لبدء علاقات جديدة غير علاقات الأبوة أو الأمومة . وليس هناك أخطر من أن يحاول الأب أو الأم أن ينصب من نفسه صديقاً لابنه

والآن لندرس حالة البيئة الحديثة لنرى نتيجة إهمال الوالدين في تربية أبنائهما . فيرى لورنس أن المرأة في عصرنا هذا قد تبوأ مركزاً غير مركزها الذي خلفت من أجله فسيطرت على البيت بكل ما في هذه الكلمة من معنى . فهي التي تقود الرجل وترشده بعد أن كان راعياً وحاكماً ، وهي لا تنظر إلى جنسها أي إلى العلاقة الجنسية سوى نظرتها إلى وسيلة للسيطرة على الرجل واستغلاله . وهي لا تميز الرجل سوى تآباً لها أو خادماً الطليح ، وتعتبره أحياناً مصدراً لإشباع عواطفها إذا ما عاودتها الرغبة في الرجوع إلى أنوثتها الأولى ، وهذا عكس للأمر ووضعهما في غير نصابها ، وإن يكن له نتيجة نستكون هدم كيان المجتمع وتقويض بنيانه . ثم زوال المدنية الحديثة واندثارها ، تلك المدنية التي نفخر بها دوماً

ويرى لورنس أن الواجب قطع تلك العلاقة القديمة بين الأم

تشوه جماله وتسيء إلى صاحبه ، وتكون النتيجة أن يشب الولد وهو ينظر إلى هذه العلاقة نظرة خوف واستعزاز هذا هو مجل لرأى لورنس في العلاقة التي يجب أن تكون بين الوالدين والابن ومن سوف تشاركه حياته المستقبلية. والآن فلنحاول تطبيق ما قلنا على إحدى روايات لورنس المهمة ، وهي « الأبناء والمحبون » فهذه الرواية هي ترجمة دقيقة لحياة لورنس ، وحوادثها هي تجاربه الخاصة ، وأشخاصها هم الأشخاص الذين احتك بهم في الجزء الأول من حياته وكان لهم أكبر الأثر في حياته المستقبلية . وفيما يلي الخطاب الذي أرفقه لورنس بالرواية بعد أن فرغ منها وأرسله إلى إدوارد جارنت أحد الناشرين ، ومن هذا الخطاب نقرأ الرواية باختصار :

« تدور حوادث هذه الرواية حول امرأة من طبقة النبلاء أحببت عاملاً من طبقة الدماء وتزوجت منه. ولكن كانت الشقة بين ثقافتهما واسعة فلم تتفق حياتهما في نقطة واحدة ، فانصرفت الزوجة عن زوجها وانصرف هو عنها. وبعد أن أعقبت منه أطفالاً استمانت بهم للإشباع رغباتها الفريزية بعد أن فشل في ذلك زوجها . وكان من جراء حبها الجارف لأطفالها أن شبوا يفيضون حباً لها ويبادلونها عاطفة بماطفة . ولكن أتى ذلك الوقت الذي وصل فيه الولد إلى سن الرجولة وشعر بالرغبة الملحة في داخلية نفسه نحو الحب ، حب امرأة غريبة عنه ، ولكن أتى له ذلك وأمه تملك عليه كل مشاعره وتقيد به تلك الأغلال التي لا يستطيع لها كسراً ؟ ورغم ذلك فقد حاول الاتصال بالمرأة ، فشرع بالانقسام داخل جسمه لأن قلبه كان نهباً بين حبين ، حبه لأمه وهو حب قوى جارف ، وحبه للمرأة الأخرى ، ذلك الحب الذي لا يستطيع أن يمتس بدونه ، ولقد كان من جراء هذا الانقسام أن مات الولد الأكبر لأنه لم يحاول مقاومة أو دفاعاً . أما الابن الأصغر فقام للدفاع عنه تلك المرأة التي كان يريد أن يربطها شريكه حياته ، فقاتلت الأم ودافعت عن مركزها دفاعاً مجيداً . ولقد استمر هذا النضال طويلاً ولكن النصر في النهاية كان للأم وباتت المرأة الأخرى بالفشل ، وذلك لأن مركز الأم كان أمتع وأقوى من مركز المرأة ، وحتى بعد أن ترك الأمر للابن أي الكفتين يرجع ؛ عمد إلى كفة أمه فرجعها لصلة الدم التي تربطهما معاً ، ولم يأبه للمرأة الأخرى التي تحطم قلبها وتكسرت آمالها . وفي النهاية تدرك الأم خطورة الدور الذي تلعبه وأثره السيئ في حياة أولادها فرفضت وأضرفت

وابنها أو بين البنت وأبها إذا ما وصلا إلى سن البلوغ . فقبيح هذه السن يجب أن نبعد الولد عن كل سيطرة نسوية ، كسيطرة الأم أو الأخت أو المربية . ويستحسن أن يوضع في رعاية رجل. وليس هناك أخطر من أن يدلل الأمهات أبناءهن بأن يلبسهم ملابس البنات أو يماثلهم بمأملتهن ، أو يتركهن يزاولن ألعابهن لأن عاقبة ذلك تكون فقد رجولتهن أو عدم استحسانها . ويجب أن يكون لنا في الزوج خير قدوة عند ما نراهم يحتفلون بوصول الولد إلى سن البلوغ ودخوله دوراً جديداً من أدوار حياته ، وهم باحتفالهم به إنما يشعرون أنه انتقل إلى حياة جديدة لها أهميتها وأول واجب للوالدين بعد وصول ابنيهما إلى هذا الدور هو أن يحيطاهما علماً بالفريزة الجنسية ، وليست هذه المهمة باليسيرة إذ يلزم الأب أو الأم أن يكون حريصاً في كلامه في هذا الموضوع كل الحرص ، ويمتد لورنس أن أسوأ ما يفعله الوالدان هو أن يلجأ إلى المعلومات العلمية يفسران بها لولدهما ما خفي عنه من هذه الفريزة ، لأن أمثال هذه المعلومات كفيلا أن تبغض الولد - في هذه الفريزة مما يترك لديه أسوأ الأثر . كذلك يجب على الأم ألا تصور العلاقة الجنسية لابنتها في شكل روجي غامض . وإلى القاري مثلاً من الأمثلة الخاطئة التي يتبعها بعض الأمهات مع بناتهن :

« والآن يا حبيبتي ، تعرفين أن أباك رجل ، وأنى أحبه ، وسوف يأتي الوقت الذي تقابلين فيه رجلاً تحبينه كما أحب أباك وبعد ذلك سوف تتزوجين منه وتميشين معه عيشة سعيدة . ولذلك أمل أن تتزوجي من الرجل الذي سوف تشعرين أن قلبك يخفق نحوه بالحب ... » ثم تقبل ابنتها وتستطرد قائلة : « وبعد زواجك ستحدث لك أشياء كثيرة لا علم لك بها يا حبيبتي ، وستفكرين في أن يكون لك طفل جميل ، وكذلك سيفعل زوجك ، لأن ابنك سيكون ابنه أيضاً ، أليس كذلك يا حبيبتي ؟ وسيكون الطفل طفلكما معاً ... أنت تعرفين ذلك تمام المعرفة ، ولكنك لا تعرفين كيف يتم ذلك . سيأتي هذا الطفل من جسمك وسوف يخرج من جسمك كما خرجت أنت من جسمي من قبل ... الخ » ويقاوم لورنس هذه الطريقة التي يتبعها معظم الأمهات في الإدلاء بالمعلومات الجنسية إلى بناتهن ، ويرى أنها لا تفنى ولا تشبع من جوع . وليست الطريقة العلمية بأحسن منها حالاً . فهي بتشريرها جسم الإنسان إلى جزئياته الصغيرة

لم تعد تشعر قط بتلك الرغبة الغريزية التي كانت تدفعها سابقاً للاتصال بزوجها ، لم تعد تحس بأن زوجها جزء متمم لها لا غنى عنه ، لم يعد يهمها في كثير أو قليل متى يحضر أو ماذا يفعل ، لم تعد تتأثر أو تتألم إذا ما أصابته مصيبة أو حدث له حادث . أما الرجل فكانت حياته جحياً لا يطاق ، كان يشعر بالرغبة إلى زوجته ، لكن أُنَى له ذلك فدونه خراط القتاد . افتقد امرأته فما وجدها ، مد يده نحوها فما عبأت به ، توسل إليها فاحتقرته ، شعر بالفراغ يمم قلبه فحاول ملأه فما استطاع ، صار المنزل جحيمه فهجره إلى الحانة يتناول فيها ما هو كفيل بأن ينسيه آلامه وأسراره ويصرفه عن ذكرى تحطيم آلامه ، هجر المنزل وهجر زوجته وأولاده وعاش عيشة لا يكاد يحتملها مخلوق ، أما هي فاستعاضت عن حب زوجها بحب ابنها بول ، فاشبعتم غرائزها ، وملأت فراغ قلبها وسدت ذلك النقص الذي كانت تشعر به وهي إلى جوار زوجها ولم تكنف الأم بذلك بل سمعت حتى جعلت ابنها يبادلها حباً بحب وعاطفة بماطفة . فشمر نحو أمه بذلك الشموخ الذي كان يجب أن يشمر به نحو المرأة التي ستكون شريكه حياته ، وبذلك قيدته بسلاسل حديدية لا يستطيع منها أن يتصل بامرأة أخرى أو يبادلها الحب . هذه هي الأم الحديثة ، أم القرن العشرين ، الأم التي يفسد حبها لأبنائها حياتهم وينقص عليهم مستقبلهم ويحطم آمالهم وأمانهم (يتبع)

عبد الحميد حمدي
مدرس بمدرسة شبرا الثانوية

على الموت ، ولكن لم يمنع هذا من أن يهجر الولد المرأة بتاتا ليلازم أمه ويقوم بالمعاينة بها . وأخيراً تموت الأم وتكون النتيجة أن يفقد الولد أمه وخطيبته في آن واحد : فلا هو أصاب حب أمه ولا هو أصاب حب المرأة »

هذا هو ملخص رواية « الأبناء والمحبون » كما كتبه لورنس بخط يده . والكتاب عبارة عن صورة دقيقة لحياة الناجم والنجمين ، وصورة أخرى لتلك المرأة التي وقفت ثقافتها ونبل أصلها حجر عثرة في سبيل الحياة الزوجية الصحيحة . ومن الصفحات الأولى للرواية نستطيع أن نحكم لأول وهلة أن هذه الزوجة هي على النقيض من زوجها في كل شيء ، فهي امرأة مفكرة يروق لها البحث في الموضوعات المختلفة ، ولها ولع شديد بالناقشات والمجادلات وخاصة في المسائل الدينية والفلسفية والسياسية ، وهذا أول سهم من سهام النقد التي يوجهها لورنس إلى المرأة الحديثة ، فالمرأة في نظره لا يجب أن تعيش بمقلها بل بمواظفها وجسمها ، أما التفكير فهذا من شأن الرجل وحده . فاهتمام المرأة يجب أن يركز إلى أسفل ، وأما الرجل فهو الذي يوجه اهتمامه إلى أعلى ، إلى الفكر . فالأم في هذه الرواية هي صورة مشوهة لامرأة أو هي صورة امرأة قد جردت من صفات أنوثتها واستعاضت عنها بصفات هي من شأن الرجل وحده ، ولم يكفها ذلك بل عمدت إلى زوجها تحاول تغييره وخلقه من جديد خلفاً يتفق مع ما هي عليه من الشذوذ . لم ترضها رجولته ولم تعجبها حيوانيته ، فأرادت أن تصقل من طبيعته وتهذب من حواشيه وتحد من حيوانيته وتثقف رجولته ، فهدمت كيانه وهدمت نفسها معه ، وبذلك لم يعد لها في الحياة مطمع ولا في الميث مآرب ، اللهم إلا أن تعيش وتقضي شبابها من أجل أطفالها ، ولكنها لم تكن لتستسلم أو تقهر فيعد أن تكسرت آمالها ، وتحطمت آمانيها ، وانهارت خيالاتها تحولت إلى أول أطفالها بقلب يفيض حباً وعاطفة ، وحملته بين ذراعيها ، وتفرست في عينيه الزواوين الواسعتين ، فشمرت بقلبها يكاد يقفز من بين جنبها حباً وغراماً بطفلها ، ثم أحست بذلك الرباط الذي كان يربطها بزوجها قد تنزق وانقطع ، وأحست أن حبها لزوجها قد اندثر ولم يعد له أثر ، وحل محله حب عميق فياض هو حبها لطفلها فقربتته منها وضمتها إلى صدرها وأخذته بين أحضانها

هذا هو شموها بمد أن ولد أول طفل لها ، فاكاد نالك طفل يرى نور الحياة لأول مرة حتى كان زوجها في عالم النسيان .

الافصحاح في فقه اللغة

معجم عربي : خلاصة المختص وسائر المعاجم العربية .
يرتب الألفاظ العربية على حسب معانيها ويسعفك باللفظ حين يحضرك المعنى . أقرته وزارة المعارف ، لا يستغنى عنه مترجم ولا أديب ، يقرب من ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير . طبع دار الكتب .

نمته ٢٥ فرشا يطلب من مجلة الرسالة

ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه :

حسين يوسف موسى ، عبد الفتاح الصمدي

التاريخ في سيرة أبطال

مازيني

[رسول الحرية إلى نومه ، المجاهد الذي
أبلى في جهاده مثل بلاء الأنبياء]

للأستاذ محمود الخفيف

- ٣ -

—>>><<—



ولكن حلاوة
الجهاد ما لبثت أن
أنسته مرارة الفربة،
وإن النفوس
الكبيرة لتتمزى بنبل
غاياتها فيما يصيبها في
سبيل تلك الغايات،
فتستمرزب الألم وهو
مر ، ويحلو لها في
سبيل النصر الجلاد؛

ويراد بها أن تذلل فما يكسبها الإذلال إلا إباء الأبطال وحفاظ أولى
القوة من الرجال ؛ وما يزيد لها العذاب والنكال إلا إصراراً على
النضال وإيماناً في الاستبسال ، ولن تحول بينها وبين غايتها قوة
حتى الموت ، فإنها إن ترهق فقد تم لها بالاستشهاد أروع مواقف
الجهاد ...

ولقد كان مازيني من أولئك البواصل الميامين الذين تيمت
الشدائد كامن قواتهم ، وتوقظ المحن نوازع نفوسهم ، حتى لكان
الشدائد والمحن من مستلزمات ذواتهم ومقومات أخلاقهم .

استقر مازيني في منفاه يتدبر فيما كان بهتلج في نفسه ، وأخذ
يتساءل ماذا بقي في بلاده من أثر الثورة التي هبت في فرنسا ؟ لقد
أحزنه قبل نفيه أن يرى فرنسا تطلق يد مترنيخ في إيطاليا فيبطنش
بها في سنة ١٨٣١ كما بطشت بها في سنة ١٨٢٠ ، ويقضى في غير
هواذة على ما انبثت من مظاهر المصيان في مودينا وبارما والولايات
البابوية ، وقد حزر ذلك الوزير النمساوي الملك الجديد الذي تربع

على عرش فرنسا من أن يظهر أي عطف على مثل هاتيك الحركات
الشعبية التي من شأنها أن تزول المروش إذا أطلق لها العنان ،
وأمن على هذا الرأي ذلك الملك الذي جعل المحافظة على عرشه
قاعدة حكمه ، وذاق الثوار في إيطاليا مرارة الخيبة والخذلان
مرة ثانية .

أليس ذلك ما كان يخشاه مازيني ؟ ألم يجب على الكاربوناري
اعتمادهم على غيرهم ؟ ها هي ذى الأيام تأتي مصدقة لما رأى ، وإذا
فليس لإيطاليا بعد اليوم إذا أرادت النجاح أن تسير على نهج
الكاربوناري ، وعليها أن تنتهج نهجاً جديداً يكون فيه صلاحها
وفوزها .

ولقد كانت حالة إيطاليا يومئذ تبيت على الأسى ، فلم تكن
أكثر من اسم جغرافي على حد تعبير مترنيخ ، ففيها ولايات الشمال
والوسط والجنوب ، وفيها ولايات البابا ؛ وفوق ذلك كانت ولاية
لبارديا خاضعة لحكم النمسا المباشر ، على أن سلطان النمسا كان
متغللاً في شبه الجزيرة جميعاً .

وكانت هذه الوحدات مستقلة بعضها عن بعض ، حتى لقد
وضعت حدوداً جبركية فيما بينها ، فلم يك ثمة ما يشعر أهل إيطاليا
بأنهم شعب ، اللهم إلا شعورهم جميعاً بوطانة الحكم النمساوي الذي
كان قوامه الرجعية الشديدة في شتى مظاهرها البغيضة من خنق
للحريات جميعاً ، إلى إهمال شائن للشئون الممرانية والاقتصادية ،
وللتعليم والثقافة العامة ، لأن هذه جميعاً كانت عند مترنيخ وأعوامه
عناصر القوة التي لا يأمن معها أن تبتث الثورات من جديد
في كل مكان

وفكر مازيني في حال إيطاليا فرأى الظلام الكثيف يحجب عليها
وهذا الظلام لا ريب مدعاة إلى اليأس والخوف ، ولكن في قلوب
غير قلبه ؛ أما هو فقد كان يتلمس النور الباهر الذي لا يلبث
أن يكتسح هاتيك الظلمات كلها - في شيتين : الإيمان والشباب ،
ومن هنا برزت إلى الوجود جميعته الجديدة « إيطاليا الفتاة » أو قل
بدأت رسالته إلى الجيل الجديد : رسالة الوحدة والحياة الحرة ...
وتفطن الإيمان في قلبه الكبير وأحس ما يحسه كل صاحب
دعوة من حرارة ذلك السراهاثل الذي لا يعرف مستحيلاً أو يحفل
برهبة ، ورفع الفتى مشطه فوق رأسه ووضع روحه فوق كفه ،
ومشى يبدد ظلام اليأس وعلى عجايب الأبلج نور الوطنية وصرامة
الجهاد ، وفي حينه الباسيتين أشمة اليقين وبريق الأمل

سبيل إلى الجيوش النظامية التي تكون بالضرورة من صنع الحكومات .

واستقر الغريب المنفى في مرسيليا يعمل في غربته من أجل وطنه ، ويخرج إلى الوجود ما امتلأ به رأسه من الأفكار ، وأحاط به أول الأمر خمسة من الشباب ، أخرجوا مثله من وطنهم فصاروا حواريه في رسالته

وما نجد في تاريخ الحركات الشعبية حركة بدأت على مثل هذه الصورة التي بدأت بها حركة « إيطاليا الفتاة » ، فهؤلاء الخمسة الليامين ، هؤلاء السابقون الأولون ، وعلى رأسهم زعيمهم ، كانوا كل شيء ؛ استأجروا داراً صغيرة وراحوا يعملون ليل نهار لتحقيق مبادئهم ! أيكون في تاريخ الجهاد أغرب من أن يعتزم ستة من الفتيان يموزم المال والجاه توحيد شعب ممزق وتحريره من سلطان دولة ثانية مهيمنة ؟ ولكن الشباب إذا آمن لا يفر من المستحيل ، فليشمر هؤلاء الأبطال عن سواعدهم وليسهروا الليالي في الكتابة ومراسلة من يريد أن ينضم إليهم حتى تشكل أبصارهم فينأموا بعض ساعات ثم ينهضوا للعمل يحدوهم الأمل ؛ وليوح إليهم زعيمهم بالصبر ويثبت في قلوبهم الإيمان ، فهذا أجدى عليهم وعلى حركتهم من الجاه والمال

هكذا بدأ مازيني وحواريه ، فسرعان ما انضم إليهم الأنصار ، واجتمع لهم بعض المال فأنشأوا صحيفة يذيعون بها آراءهم ومبادئهم . وشد ما فرحوا بهذا راستبشروا به ! وكان مازيني يحرر أكثر أجزائها وحده فيثبت فيها من روحه ؛ وكان أصحابه يحتالون ، وقد تكرار عددهم وعدد مرديهم على تهريب تلك الصحيفة إلى إيطاليا كما كانوا يهربون إليها بين حين وآخر بعض المطبوعات الصغيرة التي توحى إلى القراء مبادئ الجمعية وتعلمهم دروس الوطنية

وأقبل مازيني وحواريه على العمل ، يزدادون نشاطاً وهمة كلما ازداد عدد أنصارهم . وانقضى عام فرأى الزعيم الشاب ما شرح صدره وملاً نفسه بما تتخلى به نفس المؤمن من نشوة الظفر ، فللجمعية مرا كز في شمال إيطاليا ووسطها ، وأعضاؤها يلفون في إيطاليا وخارج إيطاليا مائة ألف أو يزيدون ؛ وهذا نجاح جاء أكثر مما كان يتوقع

وتقع عين مازيني على أسماء الأعضاء وأعمالهم في ثبت سري فيسره وبثبت فزاده أن يرى فيهم بعض النبلاء وبعض الضباط ، حتى القصارسة يجد أسماءهم بين المجاهدين ! وتطيب نفسه بذلك

ولخص مازيني دعوته في كلمتين : الله والشعب ، وراح يبشر بدينه الجديد في غير مبالاة بما يعترضه من الصعاب . ولقد جعل أساس كفاحه التضحية ، فدعا حواريه وأنصاره إلى أن يتألموا حتى تحمص نفوسهم الآلام ، وتقوى عزائمهم المحن ، وتتل مبادئهم ما يلاقونه في سبيلها من أنواع العذاب

وعول على أن يثبت النور في كل قلب ، ويحيي بالحماسة كل نفس ، ويجري أماسيد الوطنية المذبة على كل لسان ، حتى يتألف من الشعب كله قوة تهزأ بكل قوة ، وتطفى بالدم الغالي بريق الحديد ولهب النار . وعنده أن كل حركة شعبية مصيرها إلى الفشل ما لم تقيم على أساس من الوطنية الصحيحة المنبثقة من الأعماق ، تلك الوطنية التي تحتقر أعراض الدنيا ، لأنها متصلة بالسماء ، والتي تضحي بالنفس في سبيل العقيدة ، لأن قوام العقيدة الفداء وكان هو أكثر الناس إيماناً بوحدة إيطاليا ، يوقن أن سوف يأتي اليوم الذي تتم فيه رسالته على يده هو أو على يد غيره من الأحرار . ولقد اتخذ من الشباب جنته وأعوانه ، لأن قلوب الشباب بطهارتها وحرارتها أجدر بالإيمان وأسرع إلى البذل وأقوى على العذاب . قال في ذلك : « اجملوا الشباب على رأس الجماهير الثائرة ، فإنكم لا تعلمون مدى القوة الكامنة في تلك الأيدي الصغيرة ، ولا مدى ذلك التأثير السحري الذي يكون لأصوات الشباب بين الجموع ، وسوف نجدون في الشباب رسل الدين الجديد » . وعظمت ثقته بتلك القلوب الفتية حتى أنه كان لا يقبل عضواً في الجمعية من تزيد سنه على الأربعين ، إلا في ظروف استثنائية حينما كان يتقدم إليه ذو منزلة ، أو ذو سن كبيرة وقلب فتى .

ولئن تشبعت قلوب الشباب بمبادئ الوطنية والتضحية فسوف تنسرب منهم إلى سوام ؛ ولكن كثيراً من الصناعات والتجار والفلاحين لن يشايعوه إلا إذا كان إلى جانب الوطنية إصلاح يتناول شؤونهم ؛ وعلى ذلك فقد جعل مازيني من مبادئ جماعته الإصلاح الاجتماعي في أوسع نطاقه وبذلك زاد مبادئها قوة ورسوخاً وكان يرى مازيني أن الحرب « هي القانون الأبدي بين السيدوين المبد الذي يريد أن يحطم الأغلال » ، ولكنه كان يشير إلى الحرب غير النظامية لأنها الوسيلة الطبيعية للشعب الثائر في وجه القوة المنظمة ، فامثل هذا الشعب الذي يعتمد على نفسه

القوية بتناهبها التي لا تنفد والتي لا يموزها إلا النرض المشترك ؛
الحاطة بمحدود من النعمة بحيث لا تحتاج إلا إلى عزيمة وثيقة وبعض
القلوب البواسل لحمايتها من العداء الخارجى . ضع نفسك على رأس
الشعب ، واكتب على رايتك : الاتحاد والحرية والاستقلال .
حرر إيطاليا من البربرية وابن المستقبل وكن نابليون حرية إيطاليا .
افعل ذلك نلتف حولك ونقدم حياتنا من أجلك وبجمع الولايات
الصغيرة تحت علمك . إن نجاتك في حد سيفك ، فأشهر السيف
واطرح الغمد ، وتذكر أنك إن لم تفعل ذلك فسيفعله غيرك دونك
وبوجهه ضدك » .

في هذا الخطاب تتجلى حماسة الشاب المجاهد ، وتبين آماله ،
وتتضح نزاعه ؛ وفيه قبس من وميض حماسه وفيض من حرارة إيمانه
وقوة وجدانه ، ولكنه لم يظفر من الملك برد ، وكان جواب الحكومة
أن أصرت بالقبض على مرسله إذا اجتاز الحدود الإيطالية
على أن يبد منت ما لبثت بمد سنتين أن امتلأت كما امتلأت
الولايات الأخرى على نحو ما أسلفنا بأنصار مازينى ، وفي نصرة
الشعب له خير عوض عن معونة الملك

وتسربت مبادئ الجمعية إلى جيش يدمنت ؛ وكان يذيعها فيه
رافينى كبير أنصار مازينى وساعده الأيمن في جهاده ، وأحكمت
مؤامرة للقيام بثورة عن طريق الجيش ؛ ولكن تلك المؤامرة
اكتشفت وأسفاه ؛ وبطشت الحكومة بالمتآمرين ؛ فقتلت عشرة
من الضباط رميا بالرصاص واثنين من المدنيين ، فضلاً عن أودعهم
المسجون من الرجال ، حيث أخذت الحكومة تشكل بهم ليمتروا
وكان رافينى ممن سجنوا ، وخير في سجنه بين الاعتراف
على شركائه والنجاة من الموت أو الإنكار والإعدام ، فاختار
الموت ولكن بيده هو ، فانتحر في سجنه . ونفى خبر الفاجعة
إلى مازينى فاشتد وقعها عليه ، حتى لقد كانت من أعظم ما ناله
من الحزن ؛ وتوزع الحزن قلبه حتى ما يفتق من النهم ، ووهن
جسمه واعتلت صحته كدأ على صاحبه الشهيد .

الخطيف

(يتيم)

ويحلوله الجهاد وتلوح له بوارق الأمل فتسهل الصعب وتقرب البعيد
وكان ممن انضموا إلى الجمعية رجل سوف يكون له في تاريخ
وحدة إيطاليا وحريتها شأن عظيم ، وذلك هو غاريلى المجاهد
البطل والغدائى الأروع الذى جمعت حوله سجاياه المذبة وشجاعته
الفائقة قلوب الرجال .

وراح الزعيم ينشر تعاليمه ويرسم خطته . استمع إليه كيف
يقول لأنصاره : « اصعدوا الجبال واذهبوا إلى القرى وشاطروا
العمال والفلاحين طعامهم التواضع ، وجالسوهم ومحدثوهم ؛
وزوروا المصانع والمصانع الذين أهملوا حتى اليوم . حدثوا هؤلاء
عن حقوقهم وعن ذكريات ماضيهم وتقاليدهم ومفاخرهم الصالحة
وتجاربهم التى مررت ، وعددوا لهم ما لا يتفقد من أنواع الاضطهاد
التي يجهلونها لأنهم لم يجدوا من يكشفها لهم » .

بهذه الطريقة راح مازينى يرسل صوته إلى الأعماق ويملاؤه
الآفاق ؛ ولقد نخرج معظم ذوى الشأن في المستقبل من رجال
إيطاليا في جمعيته ، فكان له بذلك شرف لن يتاح إلا لأفذاذ العطاء :
شرف الخلق والتكوين ، فما كانت إيطاليا الحديثة إلا من صنع يده .
وإن تمت وحدتها على أيدي غيرها . وبذلك يمد مازينى من مكوفى
أوربا الحديثة ، وهى منزلة لن يشاركه فيها إلا أمثال بسمارك ومن
على شاكلتهما ممن تفرق أشخاصهم بحركات عامة توجه التاريخ
وجهمته في فترة من فتراته .

وكان ممن كاتبهم مازينى ليماونوه : شارل ألبرت ملك ولاية
بيدمنت ؛ وكان ذلك بعد خروجه من إيطاليا ببيعة أشهر ، وقد
كان يعلم عن شارل بالأمس أنه من ذوى الآراء الحرة ، إذ كان
متصلاً بالكابرونارى وكان بمطف على ثورتهم التى هبت سنة ١٨٢١ ؛
ولكن مازينى كان مسرفاً في حسن ظنه به . وكيف كان يرجو
الساعدة من ملك يتناول تاجه في الواقع من النمسا ؟ ولئن كان
شارل بالأمس نصير الحرية ، فهو اليوم على عرشه يفضها ويحذر
منها ، فلقد هجر إلى الثورة دعوة الداعين إليها ، وما له حيلة إلى
إجابتهم ، والنمسا تلوح للبلاد بسيف التلب . قال مازينى في خطابه

« هناك يا مولاي طريق آخر إلى القوة والخلود العظيم ، وحليف
آخر أقوى وأسلم من النمسا أو فرنسا ، وتلج أكثر لمعاناً وبهجة
من تاج بيدمنت ، تاج ينتظر الرجل الذى يجرؤ على أن يفكر فيه
والذى يوجه حياته للحصول عليه ... ألم تلق يا مولاي قط مثل
لحة النسر على إيطاليا هذه ، إيطاليا التى تجملها بسمه الطبيعة ،
والتي يترجها عشرون قرناً من الذكريات الجميلة ، أرض العبقرية



الحب الطاهر

لمعالى الشيخ محمد رضا الشيبى

كالشاعر الطفل يمشى في خياله
قوى تكن مثل هذا الطير يجمعنا
وينشد الفجر حوّا على القدر
حوض من الماء أروض من الزهر
ولا ينفصنا وحش من البشر
الحوماني

اسلمى...

للأديب محمود السيد شعبان

اسلمى يا نبع أشوا قى وا دنيا خلوى ا
وابسى نصيح لي الأيا (م) م عن سر و جوى
ميجتى تدعوك ... اذا قى إلى و كرك عوى ا
إن في كفىك أحلا ي فسونى لى عهودى

وتعالى ... قبل الحب (م) تنادى شفتينا ا
وسمير الشوق في الأج حاد يدعوها إلينا ا
إن نعيش للحب يا صفة وى فلا لوم علينا
إنه الكون الذى من ه إلى الدنيا أتينا ا

وتعالى ا ... لا يروء لك شقائى يا فتانى ا
فالهى والطهر والإي حان نبع في حياتى
أو خذبنى أنس في دى ياك دنيا زفرانى ا
وتعيش للحب والأ حان في ظلك ذاتى ا

إننى فى عالم الحر من قد عشت شقيا ا
فالخلق فى باطنى كوا نأ من الحب شقيا
واسكنى الأشواق والأ حان فى نفسى لا حيا ا
قبلما تدوى منى مى وتقضى فى يدى ا

يا نشيدى ... ليتنى كذ ت لدنياك نشيدا
أنا من ذكرك فى أن من وإن عشت وحيدا ..
لست أنساك ... فى ظلا لك قد كنت سميدا ا
ونظمت الكون من أعماق أنفاسى قصيدا ا

محمود السيد شعبان

(الفاخرة)

أما لأسير فى هواك سراج وهل لتباريح الفؤاد براج
أجل، سلتك الماشقون قلوبها وما فوق تسليم القلوب سماح
إذا بدأوا يستمطفونك عاودوا وإن بكروا يستطلعونك راحوا
هووا فاقوا أث الفرام فاضمروا نفاهم الصبر الجليل فباحوا
يجبون وخز النجل وهى سوارم وطنم القدود الميف وهى رماح
خبللى ما أحلى الفرام سجيّة إذا كرمته عفة وصلاح ا
وما أخطر المشق الذى ليس دونه على عاشق يأتى الهناء جناح ا
يقولون : إتيان الكبار جازر وفعل الخطايا النكرات مباح
أنى هذه الأخلاق للجنس نهضة وللشعر الآتين منه فلاح ؟
يريدون للدنيا ضماداً وإنهم يجئان هذا الاجتماع جراح
ويعتبرون الناس مرضى كأنهم وهم كيفوادة النفوس - صباح
ألا هم يكبحن من شهواتهم فينحط مبل ، أو يلين جناح
وهل فاضل برعى الفضيلة ؟ إنا خيال سيفنى أو حنى سباح
فقد عصفت بالكرمات زمازع وعفت رسوم الأكرمين رياح
إذا أظلمت أخلاقنا وتجهمت فهل نافع أن الوجوه صباح ؟

محمد رضا الشيبى

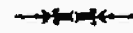
قولى معى...

للأستاذ الحوماني

من ذا يقول مى : عيان ملوها دمع ، هما غذاء عينيك بالحوار
قولى مى : لم يذب قلب شقيت به إلا لبسقى ما نجين من نمر
أخليت عيني من دمع يدها بالنور من فك المحشو بالدرر
وأنضرت فاك آصال شربت بها روحاً تظلى به خدك فى السحر
فى عين حواء أصبح ضرجت قبل عينيك بين يديه من دم الخفر
لا تجزى وتلقين باسمه للطير بصدح غر بدأ على الشجر

وحي صورة

للأديب مصطفى علي عبد الرحمن



ذكرتني ذلك الماضي السعيد شع في جناته نور الأمان
والهوى في مهدٍ طفلٌ ولید هام في دنيا حنانٍ من جناني
— ما رأى القسوة أو ذل القيود لا ولو عن جناني وعصاني
كلما شب نما فيه الجود وإذا بي منه في قيد الهوان



ذكرتني ذلك الروض النضير والذي أوجاه من شتى الماني
وابتسام الزهر من حول الندير وطبور الأيك تشدو بالأغاني
كل شيء كان من صفور ونور بفجر القلب بشمعي وحنان
لم يعد للعين ، والقلب الكسير غير ذكرى من لظاها كم أعاني
ذكرتني الأمس - والدنيا نعم وصفاته شامل - حلوا المجاني
قد حسونا الحب واللقاء نديم والهوى نشوان في نغمي التذاني
— في ليالٍ كن في ظل الكروم كم بعث السحر في تلك الماني
ذكريات تشعل الهم الأليم كلما تخطر من آنٍ لأن



ذكرتني ليلة النيل الوديع حيث غنى لهوانا النشاطان
وبنا الزورق يسرى في خشوع فوق موج ناعس الأجنان هان
بت أرحي ذلك الحسن البديع يتجلى في افتتاحان وافتتان
طابت الأيام والممر ربيع هل يعود اليوم لي بعض الأمان

(اسكندرية)

مصطفى علي عبد الرحمن

أباريق الجمال ...

[إلى الناصح أردية الجمال من
أضواء قلبه ، إلى الزيات ...]

للأديب أحمد عبد الرحمن عيسى



الأباريق 'حقل' قابلهما وكن اليوم أول الشاريتنا
إنما أنت في الحساء هباء فلماذا تكون عبداً رهيناً ... ؟

أرقص الناي صاحبي أو فدعه يتحطم على التراب مهيتنا
سوف يمضي - وإن تلبث حيناً - إن طروباً حبياً أو حزيناً
سوف يمضي كما مضى النفس العا بر في روضة من الياسمين
وستمضي ... وما إخالك إلا ومضة ألمت من الدهر حيناً
والسمادات في الأشعة غرق قد حباها الزمان عرضاً مصونا
هي بكر فكيف تحسب أني قد نفيأت ظلالها المجنونا
وهي حرم على العفة فإلى خلف هذا السراب أعدوسنيننا
الأباريق حفل فديعتنا نثروا من الجمال دعيثنا
إنما نحن مهجة تتشأجي ونداء يرف حتى يبيننا
يدع الحسن صيرتنا شعاعاً كأي اللون يستدر الميونا

أحمد عبد الرحمن عيسى

(كلمة اللغة)

M. Arab. 150

التأمين

كان أحد موظفي شركات التأمين مسافراً في إحدى مناطق الولايات المتحدة الزراعية وكان رأيه أنهم يقولون أكثر من اللازم « ليس عندي وقت » ففكر حينئذ في وسيلة ممتازة لجواب على هذه الحجة فاستأجر فاملاً زراعياً يعرف كيف يقوم بشق الأعمال ثم اصطاحه وراح يعمل كالفلاح بكل معنى الكلمة فإذا كانت الفرصة المناسبة للحل أو الذر أو الدرس فلا داعي للقلق إذ أن خادمه كان يعمل كل مايلزم لتأمين الخدمة وفي هذا الأثناء كان العميل الفطن يستطيع أن يتنمق الزارع بمزايا التأمين .

ووجد فعلاً شركات تأمين متنوعة تؤدي منافع كبرى من ضمنها مثلاً التأمين ضد عواقب المرض المالية فإن هذا النوع من التأمين أصبح مبروراً منذ زمن بعيد في معظم بلدان أوروبا وهم ينتشر الآن بسرعة في أمريكا باعتبار التأمين التبادل ضد المرض لكن هناك أيضاً مناطق واسعة وكثيرة حيث تنتشر الأمراض المعدية وحيث نسمع رغم ذلك أحياناً يتكلم عن إحدى الضمانات ضد هذا الخطر فهذا شيء لم يزل مجهولاً تماماً في بلدان المناطق الحارة مع أنه لدى سكان تلك المناطق وسيلة تأمين أنفسهم ضد أمراض توجد غالباً هناك .

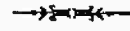
ونحن نقصد الملايا التي هي بلية البشرية وهي تمت كل سنة ملايين الضحايا وتسبب أيضاً خسائر كبرى من الجهة الاقتصادية لكن بالامكان الآن الوقاية من الملايا ببعض دربهات في اليوم إذا امتنع الإنسان التصالح التي تمنحها لجنة الملايا في جميع الأمم فهذه اللجنة قد تحققت من أنه بالإمكان التحصن ضد الملايا بأخذ ٤٠٠ ملاي جرام من الكينا يومياً طول موسم الحيات ضد الملايا . وإذا كان الإنسان قد أصيب بالمرض فإن هذا العلاج للنتاز يظهر مفعوله بسرعة ويكفي أخذ جرام واحد أو جرام وثلثين ستجبرم من الكينا كل يوم لمدة خمسة أو سبعة أيام ولا داعي في هذه الحالة لعمل معالجة تكميلية على أنه من الضروري التأمين ضد الملايا باستعمال الكينا كمعالجة واثق .



دراسات في الفن

الفن في حياتنا الاجتماعية

للأستاذ عزيز أحمد فهمي



شامت وزارة الشؤون الاجتماعية أن تتعرض للفن فأنشأت في نفسها إدارة للدعاية خصتها بأمور ستة : الأول نشر المبادئ الاجتماعية القويمة، والثاني الإشراف على برامج الإذاعة وترقيتها، والثالث تدعيم المسرح القومي والعمل على جعله وسيلة فعالة لتثقيف الشعب وإصلاحه، والرابع مراقبة الروايات والأفلام السينمائية والأغاني الشعبية، والخامس الإشراف على تنظيم للمهرجانات والأعياد القومية والموائد بما يحقق استفادة الجماهير منها من الوجهتين الاجتماعية والاقتصادية، والسادس تنفيذ القوانين واللوائح الخاصة بحال دور التسلية... وهذه الأمور الستة شديدة الصلة بالفن، وهذا ما يدعوني إلى إنعام النظر فيها محاولاً أن أجد الطريق العملي إلى تحقيقها

والسألة فيما يخيل إلى دائرة... ذلك أننا نعرف أن الفن هو ثمرة الحياة الاجتماعية، فكما تكون الأمة يكون فنها، وأمتنا كما هو ملحوظ في حاجة إلى إصلاح اجتماعي، فإذا حاولنا أن نصلحها بفننا لم نفعل شيئاً، لأن فننا منها وما هو منها لا يمكن أن يصلحها. إنما هناك رجال سبقوا عصرهم وهؤلاء رحدمهم الذين يستطيعون أن يؤثروا في مواطنهم لو أن فرصة العمل أتيت لهم، وفرصة العمل لا تتاح لهؤلاء عادة في سهولة لأن مواطنهم متأخرون عنهم فهم لا يتدقونهم كما يتدقون غيرهم من الفنانين والمفكرين الثارتين في هذا العصر الضال، فأول ما يجب علينا إذن هو البحث عن هؤلاء الرجال، وإلقاء مقاليد الإصلاح بين أيديهم...

ونحن إذا استرجعنا هذه الأهداف الستة التي تريد وزارة الشؤون الاجتماعية أن تصل إليها وفكرنا فيمن يصلح لقيادة الشعب لها... رأينا الهدف الأول هو نشر المبادئ الاجتماعية القويمة، ولعل هذا يتم بإنشاء مجلس أعلى للشؤون الاجتماعية يضم كل من عرفت مصر أنهم يهتمون بشؤونها الاجتماعية اهتماماً حقيقياً لا اهتماماً زائفاً، ويكون على رأس هؤلاء جميعاً صاحب السعادة عبد العزيز فهمي باشا... فهو الزعيم المصري الذي آمن بحق الوطن حينما لم يكن يؤمن به إلا نفر قليل جداً من أبناء الوطن، وهو الذي سبق كل الزعماء في تقدير القسط الصالح من سيادة الشعب وقتما كان كل الزعماء يريدون للشعب سلطة فضفاضة وهو لم يزل طفلاً ناشئاً... وهو الرجل الذي لو أراد أن يمشى متنقلاً بين الكوتننتال ومينا هاوس وسان استافانو لفعّل، ولكنه على الرغم من جهل الجماهير لفضله يفضل دائماً أن يقترب من الجماهير، ويختار جمهوره الأقرب إليه فهو يلزم «كفر المصلحة» قريته التي نبت فيها والتي وهبها كل الفراغ من وقته، والتي ظل فيها يكافح الجهل حتى عاينها الأمية عرواً، ويكافح الفقر حتى لم يعد من أبنائها متعطّل ولا متسكع، ويكافح المرض حتى أصبح أكثر أهلها من هواة الألعاب الرياضية وهم يقيمون فيها المسابقات... هذا الرجل وغيره من رؤوس الريف العاملين المجريين هم الذين يمرقون ما هي السبيل إلى نشر المبادئ الاجتماعية القويمة، وليشارك معه الكتاب والمفكرون والمجاهدون الذين لهم ماض بين الفقر والجهل والمرض... أولئك الذين خالطوا الناس وعرفوا أوجاعهم، والذين أهينوا وعذبوا وسجنوا وجاعوا وتألوا... أبناء الشعب، ونبت الطين المصري... من يهمهم إصلاح الحياة في مصر لتصلح حياتهم هم أنفسهم، ولترتاح ضمائرهم... أما الإذاعة فنقسم إلى قسمين : أولها قسم الأغاني والموسيقى، وثانيها قسم المحادثات والمحاضرات والتمثيل. وقسم

إلى هاوية ليس لنا قبل بالتردى فيها ... هذا إلى ما يكون في روايات السينما أحياناً من مظاهر التعصب الغربي ضد الشرق عامة، وضد العرب خاصة ... والروايات التي تنحو هذا النحو يقبلها الغرب لأنها ترضى كبرياءه ولأنها تم عن ألوان من الكفاح اصطفاها الغرب ضد الشرق واقتصرت فيها ... ولكن هذه الروايات نفسها لا يصح أن تمرض في بلد شرقي لأن عرضها فيه إهانة له ولأنها ترقى الصغار على كراهية الشرق وعبادة الغرب بينما هم شرقيون لا بد لنا من عالم نفساني اجتماعي يشاهد هذه الأفلام قبل عرضها ليحكم عليها وليقرر أنها تقر بنا من المثل العليا التي نحب أن نحققها فيبيع عرضها أو أنها تحيد بنا إلى مثل سفلى لا يصح أن نتدل إليها فيمنع عرضها، ولا بد إلى جانب هذا من رجل غيور على التقاليد والنظم الشرقية غير صحيحة، ولا بد إلى جانب هذا وذاك من صرب يعرف مدى ما تؤثر هذه الروايات في نفوس الصغار، وفي صغار النفوس

وتجىء أخيراً المهرجانات والأعياد والموائد، وهذه هي معضلة المضلات ... فكلم من أمة حكمت مصر، وكلم من حضارة ألت بها، وكلم من دين غزاها، وكلم أريد بها أن تكون على هوى من أراد فلم تكن إلا ما أرادت بها طبيعتها فنفضت عن نفسها كل ما حاول الجباة أن يصبغوها به من ألوان الحياة، ولم تستبق من هذه الأصباغ إلا صبغتين اثنتين هما صبغة الفراعنة وصبغة الفاطميين . أما الفراعنة فلا يزال في مصر من مخطايتهم هذه الآثار القائمة من الصخر والحجر، وهذه اللذة التي يتكلم بها بعض أهل الذوبة، وهذا التقويم الذي يؤقت به المصريون الزراعة، وهذه المواطن التي لا تزال تختلج في نفوس المصريين اليوم بالنطق نفسه الذي كانت تختلج به في نفوس المصريين من أقدم المصور والتي نحب بها ما كان يحبه أجدادنا ونكره بها ما كانوا يكرهون، فنحن لا تزال نحب النيل ونحتفل بقيضانه كما كانوا يفعلون، ونحن لا تزال نحب الجاموس الذي يساعدنا في فلاحه الأرض كما عبدوا العجل أيس، ونحن لا تزال نكره الهجرة من بلادنا مهما قست علينا الحياة فيها كما كانوا يكرهون هم الهجرة من بلادهم مع أننا اليوم مسلمون، ومع أن الإسلام يمقت الذين يتشبثون بأرض يستضعفون فيها . وفيما كذلك من تفكيرهم

الأغاني والموسيقى لا يمكن أن يرق إلا إذا أشرف عليه رجل موسيقى، وهو اليوم ملقى بين يدي مصطفى بك رضا الموظف بوزارة الأوقاف، وهو رجل من أبناء الذوات تعلم العزف على القانون كما يتعلم أبناء الذوات وبنات الذوات العزف على البيانو، فهو عديم وعندهم زينة وأبهة ... هذا الرجل يجب أن يسعد عن محطة الإذاعة وعن المعهد الملكي للموسيقى العربية ليحل محله واحد من كاشفوا الحياة في سبيل الفن، ومن بذلوا للفن حياتهم؛ وأنا، ومن يعرفون لا يشكون في أن مثل زكريا أحمد هو أول هؤلاء فقد كان مقلداً للقرآن كما كان من منشدي القصائد ومراثي مولد النبي، ثم إنه من ملحن التخت له أدوار وطقاطيق وموشحات لا يحصى عددها وهو بعد ذلك من ملحن المسرح والسينما أيضاً ... وليس في مصر من جمع هذه المميزات على نجاح مشهود وتوفيق ظاهر غير زكريا، فكيف يبعد رجل كهذا عن الإشراف على ترقية الأغاني والموسيقى في مصر؟

ويجىء بعد ذلك قسم الأحاديث والخطابة والروايات، ولا بد أن يكون الشرف على هذا القسم ممن سبق لهم أن يتحدثوا إلى الشعب وأن عرفوا ما هي الأحاديث التي تؤثر فيه وتخلبه، وكيف يمكن أن يقاد وكيف يمكن أن يهدى

أما تدعيم المسرح فلا يمكن أن يكون إلا بتحريره، وتحريره لا يمكن أن يكون إلا بتشجيعه، وتشجيعه لا يمكن أن يكون إلا بالمال يوزع على الفرق الأهلية، فيكون للرحماني نصيب، ويكون ليوסף وهي نصيب، ولقاطمة رشدي نصيب ... وقد تستجد فرق أخرى تنافس هذه، ولا رب أن الروح ستدب من جديد إلى المسرح المصري الذي قتل حين أظله « الميرى » يظله ... إن الفرقة القومية تشبه جريدة الوقائع الرسمية والمجمع الملكي للغة العربية ... فكلم من الناس يكثرثون لهذه الجريدة وهذا المجمع؟ وما مدى تأثير كل منهما في الحياة المصرية؟ وبم يشعر الناس لو أنهما ألتيا؟ هل يحس أحد بأن الحياة المصرية قد نقصت شيئاً؟ وأما مراقبة الأفلام والروايات السينمائية فلا بد لها من خطة خاصة أيضاً ... لا بد أن يبعد بالإشراف عليها إلى هيئة لا إلى فرد فهي تؤثر في الجمهور من عدة نواح مختلفة، وهي شديدة الخطر على النساء، فإذا لم تكن خاضعة لرقابة سالحة يقوم بها نفر من يثارون على وطنهم وأهلهم فإتيا من غير شك ستجرف مصر

أنشأوا دولتهم على أساس من الدعاية والفن ، وقد راعوا في فنونهم أن توافق الروح المصرية ، وقد عرفوا أن مصر أرض زراعية ، وأن هذه الأرض الزراعية تستدل أهلها بخيراتها ، وأنه إذا توفر الخير لأهلها طابت لهم الحياة فيها فلم يمدوا يديهم في شيء إلا اللب ، فشغلهم بأنواع من اللب ، كما شغلهم بأنواع من الاسترقاق خيلوا إليهم أنها أصل خيرهم ، شغلهم على عبادة النيل ، وعبادة الحكام ، وعبادة العجول ، وأولياء الله الصالحين واختلقوا لهم ألواناً من البطولة هي ألوان الأكل والشرب ... ولم يكن الفراعنة مجانين ولا كان الفرعون منهم يصدق أنه إله لأنه كان يعرف أنه ضعيف ، ولم يكن الخليفة الفاطمي سخيلاً ولم يكن يصدق أن السيد البدوي يأكل بكرة وكبشاً ومائة دجاجة وألف عصفور ... وإنما كانت هذه هي السياسة التي قدم عليها حكم الفراعنة وحكم الفاطميين ... ونحن اليوم نجتاز ظرفاً جديداً من ظروف الحياة ثبت فيه أن الزراعة لم تعد تصلح أن تكون أساساً للحياة راقية في أمة ناهضة ، وثبت فيه أن العلم والحربة أساسان للرق والنهوض ، لذلك يجب أن تبدل هذه الأسس التي خلفها الفراعنة والتي تبنها الفاطميون ، وليس يستطيع هذا إلا قانون مبتدعون يخلقون للمصريين المثل العليا للبطولة الجديدة ، يستقونها من الإسلام الصحيح ، ومن تاريخ النبي وعمر وصلاح الدين وأولئك الأبطال المسلمين ... وليس يتأتى هذا إلا لفنانين عاشوا في الريف وعاشوا في المدن ، وخالطوا البيئة الزراعية والبيئة الصناعية ، وتمكنوا من الحياة المصرية الناعمة ومحرقوا مشوقاً للحياة مصرية جديدة صاخبة حية ... تهض على أساس مصري إسلامي لا على أساس مترجم أو مسروق ... لا بد أن تعطل موالد الأكالين والدجالين وأن تحيا موالد الأبطال الحقيقيين ... لا بد من رجعة إلى النور ... بلسان المصريين ... وأقدر الفنانين على هذا هم : يرم التونسي وعبد السلام شهاب وبديع خيرى .. على أن يماونهم مؤرخون

أما تنفيذ اللوائح فمن شأن رجال القانون .

عزيز أحمد فهمي

هذه القدرة المعجبة على الاستمالة بالخيال عن الحقيقة والأمر الواقع ، ولعلنا الشعب الوحيد الذي يرضى اليوم أن تلاقيه ولا تغديه ، كما أن فينا من أخلاقهم « فرعنة » تجري في عروقنا مع الدم ، فالواحد منا إما فرعون يتفرعن على من هو دونه ، وإما عبد لكل فرعون ممن هم فوقه رؤساء وحكاماً . وأما الفاطميون فلا تزال مصر تحتفظ بكل ما أقاموه فيها من دعائم حكمهم ، فهذه الأضرحة التي عملاً للقاهرة وغيرها من مدن مصر وقرائها ، وهذه الموالد التي لا يزال المصريون يحجرون وراءها من القاهرة إلى دسوق إلى طنطا إلى دمنهور ، وهذه الحرافات المعجبة المتأصلة في أذهان الناس والتي تخالط عقائدهم من دينية ودينية والتي يستقونها من القصص الفاطمية المتفشى بينهم ، ومن الكتب المدسوسة عليهم باسم الإسلام والإسلام منها برى . وهذا التشاغل عن الحياة ، وهذه الفناعة بخيرات الأرض إذا جادت الأرض بالخيرات ... هذا وذاك باقيان في الحياة المصرية إلى اليوم من أثر الفراعنة ومن أثر الفاطميين ، حتى الدين تأثر بالفراعنة والفاطميين ، فالإسلام الذي في نفوس العامة من المصريين إسلام فاطمي ، والمسيحية التي في نفوس العامة منهم مسيحية فرعونية .. فالسليمان من المصريين يفكرون في أهل البيت أكثر مما يفكرون في الله ، ويستجدون بالحسين والسيدة زينب أكثر مما يستجدون بالله الواحد الأحد خالق الحسين والسيدة زينب وجدها عليه الصلاة والسلام ، وهم يقرؤون قصص السيد البدوي ومناقبه وأحاديث أكلاته ومواقفه أكثر مما يقرؤون القرآن وتاريخ النبي . والمسيحيون المصريون فرعنوا مسيحيتهم هم أيضاً ؛ فهم يسمون أنفسهم بأسماء فرعونية مع أن الفرعونية وثنية في رأى المسيحية ، ثم إنهم لا يزالون يتفننون في الحزن على موتاهم تغنناً عجيباً لم يكن يحسنه في الشعوب النابرة أحد إلا قدماء المصريين ، ويحسونه هم اليوم ، مع أن للمسيحية إيمان مطلق بإرادة الله ورضا مطلق بمشيئته ... فلماذا انطبعت الحياة المصرية

بهذين الطامعين وحدهما ... ؟ ولماذا استطاع هذان الطامعان أن يقابلا الزمن في مصر وأن يبقيا فيها داراً من العصور دون غيرها مما كان يصح أن يؤثر في الحياة المصرية وأن يطبعها بطابعه . لا بد أن في الأمر سرّاً . والسر هو أن الفراعنة والفاطميين

معه التناصلات تأسس الدكتور ماجستير في شغل فرع القاهرة
بمادة رتبة ٤٦ شارع المينع بمينون ٥٢٥٧٨ بمال جميع المنظمات
والأرواح والشر والتناصلات والفقر والرجال والنساء والذين الشباب
والذين الرتبة الخاصة : زيارته الخاصة طبعاً لا زالت الطريق العلمية
والعبادة من ١٠-١١ رتبة ٦٠ - ٦١ يمكن إعطاء نصائح بالرسالة للمسيحية من جهة الفاتح
بنديع خيرى بمينون التناصلات البكر لرجبة المينون على ١١١ ستراد التي يكن المصريون عليها نظير في فرنسا



في ذلك اليوم المجيد بدأ الإنسان يتحرر من رق العمل، وبدأ
يسلك طريقاً طويلاً يستعين فيه بجهدته الذهنية بدلاً من الجهد
المضني

الرهواء ضد الماء

منذ خمسمائة عام كان يقيم في قرية السكاد، وهي قرية صغيرة
في شمال هولاندا، رجل اسمه فلورنت السكاد وهو غني من أهل
تلك المدينة يشتغل بالحداثة فضلاً عن كونه مزارعاً موسراً يملك
أرضاً واسعة

ولم تكن الزراعة من الأعمال السهلة في ذلك العهد بهولاندا
وما جاورها من الأراضي المنخفضة ولم تكن الحياة فيها سهلة هناك
منذ العهد الذي نزل فيه السكسونيون والهمج من الفريزيان إلى
تلك الأراضي ذات المستنقعات التي أطلقوا عليها اسم الأراضي
المنخفضة، وأرادوا أن يتخذوا منها وطناً

وربما كانت القوة والمزمنة اللتان امتاز بهما أهل هذه البلاد
في تاريخهم كله — ربما كانت هذه القوة وليدة اضطرابهم للمحاربة
الدائمة ضد الريح وضد الماء اللذين تتوقف على محاربتهم حياة هذه
البلدة الصغيرة. وما كان في وسع شعب غير جرى وغير ماثار
أن يستولى على أرض رملية أنهارها دائمة الفيضان وبحرها دائم
الطينان فيجعل ذلك الشعب منها بلاداً زراعية خصبة

ويعلم كل إنسان قصة المراق الهولندية وهي تلك الحواجز
التي صنعتها من الأحجار والتي مهمتها منع البحر من الطغيان
على الأرض التي ينخفض جزء كبير من شاطئها عن مستواه

بنى الكبريون والفريزيان هذه المراق حين عسكروا على
أكثر أجزائها ارتفاعاً وقاية لأنفسهم من الماء. وزاد أهل
الأجيال التالية من تلك الحواجز إلى أن جاء عهد فلورنت السكاد
فأصبحت الأنهار والبحر تحت نوع من الرقابة يمكن للقيم بالبلاد
من الاطمئنان على السلامة والراحة عند الشاطئ المحصن

ولكن بينا البحر محصور كانت الأنهار لا تزال تفيض على

لحظات الإلهام في تاريخ العلم بقلم مريون فلورنس لانسغ

الريح والتبار

مضت مئات كثيرة من السنين قبل أن يحدث الحادث التالي
العظيم : حدث عند ما صار للإنسان قدرة حقيقية على الاختراع
أن رجلاً امتاز عن معاصريه امتيازاً عظيماً في رجحان العقل وحدة
الذكاء قد لاحظ سرعة التيار في مجرى الماء وهو يكتسح كل شيء
في سبيله، فوضع به عجلة بحيث يمكن أن تديرها قوة الماء، ثم جعل
حول هذه العجلة ما يشبه الزعانف لتكون كجاذب السفينة في
تلقبها ضغط الماء

لما استطاع الإنسان أن يجعل قوة الماء الجاري تدير له العجلة
واستطاع أن يربط هذه العجلة من مركزها بتدوير خاص يمكنه
من رفع الماء بواسطة الدلاء — لما استطاع الإنسان ذلك انتصر
انتصاراً استحق أن تحيييه من أجله الأجيال لأنه بذلك قد تمكن
من صنع آلة تدور من نفسها ونحطى الدور الذي يمكن فيه
استخدام الآلة التي يجب أن يزودها بقوة الدفع من عنده، كما تجاوز
أيضاً نظرية الروافع التي تحتاج في تطبيقها إلى جزء من قوته يضاف
إليه القوة التي مصدرها قانون الآلة. أما فيما يتعلق بالقوة التي يديرها
الماء فإنه قد اخترع منها آلة يديرها الماء نفسه لرفع الماء ويقتصر
جهد الإنسان فيها على الرقوف بجانبها ومراقبتها

من تلك اللحظة بدأ عهد الآلات التي تدور من تلقاء نفسها،
ومن تلك اللحظة رفع الإنسان نفسه عن مستوى السكادج الذي
تموقف نتاج عمله على مقدار جهده أو جهد ما شئته، وأضاف إلى
جهد الإنسان أو الحيوان عنصراً طبيعياً هو قوة ضغط الماء

في وسعه أن يجعل كل جزء منها في مثل خصوبة المزارع الفرنسية ولما عاد السكاد من باريس إلى وطنه لم يقل شيئاً عن هذه الآلة الجديدة التي سمع عنها لأنه عرف أن جيرانه الهولنديين المجردين من الخيال سيسخرون من الهواء الذي يمتص الماء، ولكنه عكف على صنع ألموبة تمثل مجلة فوقها أكثر من شرع، وذلك لكي يجرب بها الاختراع

وقد أمضى زمناً ليس بالقليل في وضع كل شرع بالزاوية التي تناسبه، ولكنه أخيراً صنع طاحونة تدور من نفسها كأنما تالتت من الحركة الدائمة

وعند ذلك

استدعى بعض

جيرانه فأطلعهم

عليها وقد أعجبوا

بذكائه في صنع

اللعبة، ولكنهم

ضحكوا من استحالة

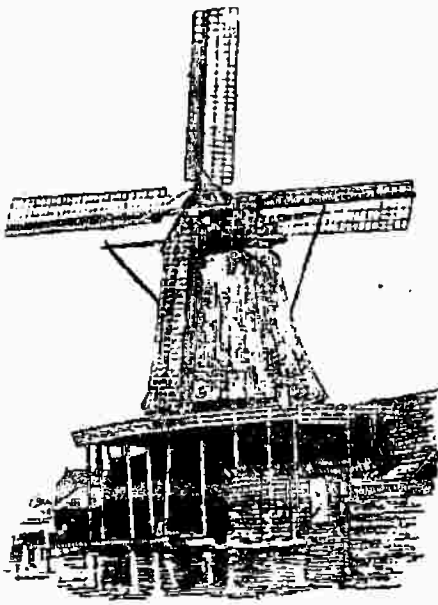
القيام بعمل جدي

بواسطتها وقالوا:

« هل يدل هذا

على مقدار الأذى

الذي تلحقه



طاحونة الهواء الهولندية

الأسفار بالإنسان، فإن فلورنت كان مزارعاً صالحاً وعاملاً منتجاً وحداداً جاهداً قبل أن يمتد السباحة في البلدان، وهو الآن يظن أنه يعرف أكثر مما كان أكابؤه يعرفون وهو بضيع وقته في صنع الألاعيب، وما أغرب تخيله في أن تمتص الرياح الماء من الذي سمع من قبل بأمر مثل هذا!

لكنه على الرغم من أنه لم يكن في هولاندا من سمع شيئاً من هذا، فإن السكاد ظل يعمل لبنش طاحونة. وبعد أن أجرى التجربة في الألموبة شيد طاحونة كبيرة ذات أربعة شرع بدلاً من المجلة. وجعل هذه الشرع ذات دولاب واحد لكي تظل الريح تدبرها، وذلك لأنه إذا كانت حركتها مستمرة كان من السهل أن تركب عليها عجالات أصغر منها تجعل حركة المصاصات مستمرة كذلك.

أنشأ طاحونته الفخمة ولكنها كانت لا تدور إلا إذا هبت الريح

الشاطئين فتحدث خطأ طويلاً من مستنقعات دائمة، فبدلاً من أن يكون على الشاطئين مزارع خضراء وحقول خصبة تبت الحب كان حولها مستنقعات واسعة كثيرة السبخ. وكما كانت مصر في عهد الفرعون تشكو من قلة الماء، فكذلك كانت هولاندا في بداية تاريخها تشكو ولكن من كثرة ما يغمرها من الماء

ولم يكن فلورنت السكاد دائم الإقامة في قريته الصغيرة فقد كان يسافر من أجل عمله ولا تقتصر رحلاته على زيارة المدن الهولندية الأخرى بل كان يزور باريس وما دونها من المدن جنوباً في الأقاليم الزراعية الفنية التي تمتد وسط أوروبا. رأي نراء تلك البلاد وفكر في أطيانه ذات المستنقعات التي يمكن أن تصير خصبة أيضاً لو أنه جفف ما فيها من الماء

وكان قد سمع في باريس من سائح أنه قد ظهر اختراع حديث في بوهيميا حيث أنشأ رجل مجلة تدار بواسطة الهواء وتستخدم في امتصاص المياه من الآبار. وكان السكاد ميكانيكياً عملياً فعرف كيف يمكن امتصاص الماء فوق الأرض. وكان يستعمل في ضيخته مصاصات للماء غير متفنة الصنع تكلف عناء كبيراً في العمل ولا تنحصر إلا القليل من الماء، لأن المصاصات التي تستعمل باليد لتفريغ مستنقعات طافية مما يسيل من مجرى النهر لا تكاد تفضل في عملها بعض الألعيب الصبيان. ولم يكن في هولاندا في القرن الخامس عشر جيش من الرقيق يستخدم في مستنقعاتها الواسعة ليلاً ونهاراً ليحارب طغيان الماء

ولو أن رجلاً آخر كان في مكان السكاد لجاز أن يسخر بفكرة استخدام الريح لهذه الغاية، ولكنه كان هولندياً يألف ما يألفه المتصلة حياتهم بالسفن وبالمياه، وقد عرف في طفولته كيف ينزع شرع سفينة ويقيمه في مستنقع في الأرض ليساعد بواسطة الريح على كسح الماء. وكان ملاحاً فهو يعرف حق المعرفة قوة الزبح. ولكن الفكرة التي كانت جديدة هي أن تدبر الريح مجلة وأن تدبر هذه المجلة مصاصة

ولو أن رجلاً آخر في موضع هذا الرجل وكان أقل ذكاء لرأى الفكرة مستحيلة. ولو أن الأمر الذي يعنيه كان أقل أهمية لرأى أسهل الأمرين أن يستمر امتصاص الماء بواسطة العمل اليدوي القديم أو بإدارة ساقية يجرها حيوان. لكن بالنسبة لهذا الرجل فإنه لا الإنسان ولا الحيوان بقوى على مض الماء من أطيانه الواسعة، وهو يعتقد أنها لو صُفِّيت من الماء لصار

بحا كونه ، فكانت الشراعات تدور مع النسيم لئلا هذه الغاية . وكان الناس يأتون من أطراف هولاندا ليشاهدوا هذه الطواحين وكانت أول طاحونة ناجحة أنشأها الكاد هي التي أنشئت في سنة ١٤٠٨ وقبل عام ١٥٠٠ كانت هولاندا قد غُست بالطواحين الهوائية التي جعلت هذه البلاد في ظرف أربع مائة عام شهيرة بمناظرها الزراعية . وتحولت أراضي المستنقعات إلى مزارع خصبة ، وأثرى الناس ، وأدرك الإنسان فوزاً جديداً هو تسخير قوة من قوى الطبيعة ضد قوة أخرى في صنع آلاله . ونجح الهولنديون بحالفتهم الهواء ضد الماء فانتصروا على الطبيعة وكانت الخطوة التالية هي التي انتصر فيها الإنسان على النار فاستخدمها لإدارة المجل بواسطة البخار . وقد استطاع الإنسان ذلك بعد مائتي عام . وتم قصة المجلة بتمام القدرة على تحويل الوقود إلى قوة تحرك الآلات

(ينهم) ع ١٠

من اتجاه معين . وكذلك ظلت كما ظل من بعدها كل الطواحين الهولندية مدداً طويلة تعمل عند ما تهب الرياح شمالية شرقية فلما تحركت وامتنعت الماء استدعى جيرانه وأراهم نجاحها وقد يكون الهولندي بطيئاً في تصرفه وقد يكون من الصعب إقناعه ، ولكنه متى رأى عملاً صالحاً فهو يحسن تقديره ، فهوؤلاء المزارعون الهولنديون ذوو الصلابة قد قضوا العمر في محاربة عنصرين من عناصر الطبيعة : الماء والريح . وما كادوا ينشئون تلك المرافق الرملية لتحميمهم من الأمواج حتى هبت الرياح فأزالت أطلال هذه المرافق وأعدت الماء إلى الطافيان لما رأى هؤلاء المزارعون عدوهم القديمين وقد سُخِّر أحدهما لمحاربة الآخر فحكوا وصفقوا وأثنوا على ذكاء فلورنت وقبل أن يموت فلورنت كان نجاحه غير مقتصر على أن أصبحت الطواحين منتشرة في كل مزارعه لتجفيف المستنقعات لتصبح الأرض قابلة للزراعة في مواسمها ؛ بل إن جيرانه قد أصبحوا

الفرقة القومية المصرية - دار الأوبرا الملكية برنامج أسبوع العيد السعيد

السبت ١١ نوفمبر دفقة العيد الفتاة المسترجلة	الأحد ١٢ نوفمبر أول يوم العيد مجنون ليلى	الاثنين ١٣ نوفمبر ثاني يوم العيد مصرع كليوباترة
الثلاثاء ١٤ نوفمبر ثالث يوم العيد الحب والديسة	الأربعاء ١٥ نوفمبر رواية طيف الشباب	الخميس ١٦ نوفمبر رواية طبيب المعجزات

يشترك في تمثيل هذه الروايات جميع أبطال الفرقة

أسعار الدخول فائقة الضريبة :

بنوار ١٠٠ ٧٠ ٥٠ ١٥ ١٢ ١٠ ٧ ٥
أ. ج. أول لوج ثان ممتاز مخصوص متال بلكون أعلى

تطلب التذاكر والاشتراكات العائلية المتخفضة تليفون ٥١٧٩٣٠ برفع الستار برميا الساعة ٤٥ و ٨

ابتداء من السبت ١٨ نوفمبر الرواية الجديدة - تحت سماء اسبانيا

من هنا ومن هناك

الجزء في قلب السياسة الألمانية

[عن « ذى افنتج استاندر »]

للسياسة الألمانية طرائق وأساليب قل أن يمتريها التغيير وإن تغير الجيل واختلف المصور . وقد مر سبعون عاماً منذ اعترى بسمارك عارية فرنسا ، مدفوعاً بفكرة ضم الولايات الألمانية المتحالفة التي حازتها ألمانيا ، نتيجة لحروبها السابقة التي وضع خطتها بعناية وإتقان . وكان بسمارك يطمع في تقوية مركز روسيا بالسيطرة على هذه الولايات . فاشعل نيران الحرب في أوروبا من أجل هذه الأسباب التي تتعلق بسياسة ألمانيا الداخلية وقد كتب الكثيرون في موقفه هذا والطريق التي سلكها لتحقيق بنيته ، ولكن تلك القصة العجيبة ما زالت قابلة لأن تعاد . كانت اسبانيا تقطع مرحلة من مراحل السلام والمهدوء فأظهرت حاجتها إلى حاكم عادل يسوس أمورها . فعرضت عرشها على أمير من أسرة « هوهنزرن » . ومن الجلي أن الفرنسيين لا يرحبون بفكرة مثل هذه الفكرة ولا يسمعون بتحقيقها ، إذ أنها تبسج لأسرة واحدة أن تحكم على الرين والبرانس

فلاقى بسمارك صعوبة في تحقيق مطلبه — لا من ناحية الفرنسيين الذين لم يكن يعبأ بهم — ولكن من ناحية « سيك » ملك روسيا الذي يقول عنه في مذكراته : « لقد كان رجلاً في الثالثة والسبعين من عمره محباً للسلام ، فلم يشأ أن يخاطر بأكاليل النصر التي نالها في حرب عام ١٨٦٦ . ويشير بسمارك هنا إلى الفوز الذي أحرزته روسيا على أوستريا عام ١٨٦٦ في حرب قصيرة المدى

فلما رأى الملك الممّر أن حرباً أوروبية توشك أن تقع من جراء قبول أحد أقربائه عرش أسبانيا ، اعترى أن يمنعه . فما كاد يصل احتجاج فرنسا إلى يده حتى استدعى « البرنس ليوبولد أوف هوهنزرن » وما زال به حتى رفض ما عرض عليه . ورأى بسمارك أن الأمر قد انتهى عند هذا الحد ، وأنه لا يجد

أمامه ما يحارب من أجله فانهز فرصة غياب الملك للاستشفاء بيماء أحد الأنهار وأخذ يدبر الخيل للإثارة الحرب . وبينما هو والكونت مولتكي وفون ردن القائدان الألمانيان يتناولان المشاء ويتباحثان في شئون الحرب ، إذ وردت برقية من سفير فرنسا يطلب على لسان حكومته بعض تأكيدات في موضوع عرش أسبانيا ، فرأى بسمارك أن الفرصة سانحة للتدبير لبنيته ، فأدخل بضع كلمات على برقية السفير الفرنسي ، ثم التفت ذات اليمين وذات اليسار إلى القائدين الألمانيين متسائلاً عن مبلغ استعدادهما للحرب فأجاباه بما يؤيد رغبته . فلما أطلع اللئيك على الرسالة الفرنسية اعتبر ما فيها حاطاً للكرامة ، ورفضها رفضاً باتاً . ثم أمر أن يمنع سفير فرنسا من المثول في حضرته . وقد كان بسمارك قد أعد اللازم لظهور هذه الرسالة في الصحف الألمانية في اليوم التالي ، ومن ثم أعلنت الحرب بين فرنسا وروسيا . إنها لصورة خبيثة بالغة حد البشاعة تلك الصورة التي ظهر بها هؤلاء الشيوخ الثلاثة وهم يتجرعون كثوس الخمر وهي « بعضهم بعضاً لنجاحهم في إشعال الحرب بين هاتين الأمتين العظيمتين

ليس من الصعب علينا بعد هذا أن نتصور موقفاً مشابهاً لهذا الموقف فيما حدث في أوروبا منذ أسابيع ، إذ قامت تلك العصابة المتمطشة إلى سفك الدماء بوضع شروطها الستة عشر التي بنت عليها إندازها النهائي لبولندا بحيث لم تطلع عليها بولندا نفسها أو الحلفاء إلا بعد فوات الوقت اللازم للرد عليها

ففوجئ الناس بخبر الحرب ليلة ٣١ أغسطس عن طريق الإذاعة الألمانية دون مقدمات سابقة . ولكن الأمر نبين بجلاء في خطاب رئيس الوزارة الإنجليزية بعد ظهر اليوم التالي ، فتحوّل الدهشة إلى احتقار واشتمزاز

إن رينيتروب يحاول أن يقلد بسمارك في أحاييله السياسية . ولكن كم من الفروق الشاسعة بين تلك الشخصيات التي بنت مجد الإمبراطورية وتلك التي تذهب بمجدها إلى الهاوية

بعض الدول وما يستدعيه ذلك من إعادة النظر في كثير من الحقوق التي تدعو إليها الضرورة فقد توسطت عصبة الأمم منذ سنة ١٩٢٠ في أربعين مسألة فصلت في ثلاثين منها فصلاً تاماً. وقد قامت عصبة الأمم خارجاً عن ميدان السياسة بكثير من جلائل الأعمال، كمنع تجارة الرقيق الأبيض وعارية الأفيون وغيره من العقاقير الضارة وتسهيل المواصلات بين بعض الأمم، وإيواء المهاجرين، وتبادل السكان بين اليونان وتركيا وبلغاريا، والنظر في شؤون الصحة العامة وحماية الطفولة، وتحقيق مصالح المهن.

ومما لا شك فيه أن عصبة الأمم قد ضربت المثل الأعلى في عقيدة التعاون وضرورتها بين الأمم والأفراد أما ما يؤخذ على العصبة فعدم نجاحها في منع التسلح الحربي والاقتصاد بين الأمم وإخفاقها في إيقاف الحرب في منشوريا سنة ١٩٣١ وفي جنوب أميركا سنة ١٩٣٣ وفي الحبشة سنة ١٩٣٥ وفي إسبانيا وأستريا وتشيكوسلوفاكيا وبولانده في السنتين الأخيرتين. إلا أن هذه المنازعات المفاجئة كانت مبنية على مطامع بعض الدول في امتلاك أرض الغير، ومن الطبيعي في هذه الحالة أن تهرب من التحكيم، وتقضى على كل مجهود يبذل في سبيل التوفيق

أما هتلر فقد عقد نيته على الحرب سنة ١٩٣٩ كما فعل بسمارك سنة ١٨٧٠. وقد نستطيع أن نقول: إن ذلك الأرستقراطي البروسي لا يختلف على وجه العموم عن ذلك النقاش الآستوري، فكلاهما على اعتماد لإزهاق ما لا يمد ولا يحصى من النفوس البشرية في سبيل المطامع الشخصية.

ألا إن بسمارك كان أكثر تهدياً وأنضج عقلاً، فقد كان يعرف من أين ينتدى وإلى أين ينتهى

عصبة الأمم ما لها وما عليها

[من «فيتال سينسن»]

اختلف الكثيرون في الرأي حول عصبة الأمم فمن قائل، إنها أخفقت في تحقيق مهمتها، وقائل أنها نجحت في هذه المهمة، فأى الرأيين السواب؟

إن أعمال عصبة الأمم في العشرين سنة التي انسلخت منذ ظهورها كثيرة الشعب متعددة الألوان. ويحسن بنا أن نشبهها بمجموعة من الخيطان بعضها أبيض اللون والبعض الآخر أسود. فالألوان البيضاء تمثل الأعمال التي أدتها العصبة بنجاح في جنيف، والألوان السوداء هي لا شك أقل عدداً من الأولى - نذكرنا بالأعمال التي أخفقت فيها

فمن الواجب إذن أن نعترف بأن عصبة الأمم نجحت نجاحاً عبقاً في كثير من الشؤون، ومن الواجب كذلك أن نصرح بأنها أخفقت في بعضها

لقد نجحت عصبة الأمم في عقد اجتماعات دورية في جنيف يحضرها خمسون عضواً يمثلون خمسين حكومة من حكومات العالم. وقد بدأت أعمالها باثنين وأربعين عضواً ممثلين لحكوماتهم، ووصل هذا العدد إلى ستين في وقت من الأوقات. ويبلغ عدد الدول الممثلة في عصبة الأمم الآن خمسين دولة، وهذا العدد يدل على اتجاه الغالبية العظمى التي تؤيدها بين أمم العالم.

إذ لا يزيد عدد الدول المترف بها في العالم اليوم على خمس وستين وبعد سنتين من قيام عصبة الأمم أنشأت محكمة العدل الدولية في لاهاي وهذه المحكمة تنصل فيما يقع بين الأمم من المنازعات والخلافات القانونية. وهي مفتوحة الأبواب دائماً لكل دولة تريد الاحتكام إليها. وقد بلغ عدد القضايا التي فصلت فيها هذه المحكمة سبعين قضية

أما فيما يتعلق بالقضايا الناشئة عن التغيرات الطارئة على مراكز

لغة فرنسية وإنجليزية

دراسة لمدة مئذنة أشهر

المصاريف ٧٥ قرشاً صاعاً

طريقة عملية مبتكرة

النجاح مضمون

المخبرة مع (مدرسة المحاسبة)

٤ شارع سوق التوفيقية



عمارة تعجب

سألها أحدهم في ذلك قالت له « أقصدني أتفضل عليك بتذكرك دخول ». فهل غاب عن تلك الإدارات ما يجري في نواحي أوربة التمدنية ؟ ولعل الصديق الأستاذ توفيق الحكيم يرشد تلك الإدارات المختلفة إلى آداب المعاملة الثقافية

وعلاماً أن تعجب بها من خروج مسرحية عنوانها « امرأة تستجدي » على مسرح الفرقة القومية، وقد وصفها ناقد الرسالة خير وصف في العدد السابق . بالله كيف أفلتت هذه المسرحية من مناظير « لجنة القراءة » وفيها من فيها ؟ ولم تدبّق الفرقة رجالها عذاب تمثيل مثل هذه المسرحية وتدبّق النظارة شهودها ؟ هل يدخل هذا في مجاهدات شهر رمضان ؟ ألا كثيراً ما قلنا للفرقة القومية : المسرحية للمرضية إذا ترجمت خير من المسرحية الثقافية وإن كانت مؤلفة . والتأليف المسرحي في الأدب العربي لا يزال في عهد الاستواء، فاطلبوا التمازج الحسنة وابتدوا الرديئة . ولا يضير بلداً أن يقال فيه إنه لم يخرج بعد عدداً من الفلاسفة المبتكرين أو الشعراء الفحول ... إن مجد الأمم لا يرتجل

وعلاماً أن تعجب بها مما جاء في الصفحة الأولى من « مصطلحات في باب الأحياء والطب » من « مجلة مجمع قواد الأول للغة العربية » (ج ٤ ص ١١ والشرح) . أصبت في تلك الصفحة : « الحركة الذاتية » بإزاء active movement ، ثم « الحركة الخارجية » بإزاء passive movement . والذي يعرفه طلاب الفنون أن كلمة active تنظر إليها في المربية كلمة « فعال » وأن passive تنظر إليها كلمة « متفاعل » (و« انفعالي ») وهما من القولتين « يفعل ويفعل » (راجع هذا في « مباحث عمرية »

في « الرسالة » (رقم ٣٢٩) قصيدة أبياتها أربعة وخمسون ومزخرفها اثنتان وستون علامة تمعجب ، أمان الله جماع حروف « الرسالة » ! ولا أقصد هنا التهل عند هذا النحو من أنحاء النظم الحديثة، فكل عهد من عهود الشعر النظم بالصنعة ذرائع ؛ وقديماً استعجب بمض الشعراء ممن قند خاطره بمحسنات البديع ، واستنثا غيرهم ممن جمدت رويته بالإغراب والهويل اللفظي، وفرع طائفة من المحدثين إلى المسخ أو المحاكاة أو المعارضة، ثم هذى الطباعة الحديثة تبذل أسباباً أخرى في تليمتها علامات التعجب (أو التهنيد أو التحسر)

ولو كان في يدي من أمر « الرسالة » شيء لكنت ضنفت على الشاعر بذلك العدد الجارف من علامات التعجب ، فأدخرها للقراء أنفسهم إذا أمر بها فتشروا هنا وهنا في صفحة من صفحات المجلة ، فيلتقط منها الملتقط ويختطف المختطف . ألا يحضرنا من مثيرات التعجب ما لا يحصى غير إحصائي حاذق ؟ ولو بسطت أطراف التعجب على ما يفتكك لفدت علامات التعجب المخزونة في صناديق « الرسالة » . هما غصت بحروف الترقيم . وحسبي أن أتعجب مما صدمني في يوم واحد .

هات علاماً أن تعجب بها من معاملة إدارة دار الأوبرة والفرقة القومية وشركة مصر للتمثيل والسينما . فمن المشهور أنها تدعو إلى ما تقيمه الحين بمد الحين من صنوف الفن طائفة من الصحفيين والنقاد الفضوليين الهاجمين، مداراة أو تلافياً، وأنها تدمر زمرة ممن يقال لهم « كبار الموظفين » . تدعو هؤلاء وأولئك، وهي تهمل تقرأ من الكتاب المقدمين والنقاد البصراء ؛ فإن

العبد المذنب لمولانا الشريف الرضي أخي الأستاذ الزيات :

كنت تفضلت فأطلعتني على بعض ما نشر في جرائد العراق عن الاستعداد لإقامة حفلة كبيرة في الكاظمية بمناسبة العيد الألفي للشريف الرضي .

ومنذ أيام قرأت في مجلة الصباح كلمة قال كاتبها « الفائق » : إن سعادة السيد ابراهيم صالح شكر قائم مقام الكاظمية يهتم بتوسيع ضريح الشريف تمهيداً لتلك الحفلة الكبيرة .

فهل أستطيع أن أقول إن الشريف الرضي يستحق أن تقام له حفلة رسمية في العراق كالحفلة التي أقيمت لأبي الطيب المتنبي ؟

إن المجد الأدبي للشريف الرضي لم يمد ميراثاً لاتباعه من الشيعة ، مع الاحترام لصديقهم في الحرص على إحياء ذكراه ، وإنما يجد الشريف الرضي تراثاً للعراق أولاً ، ولأهم العربية ثانياً ؛ ومن أجل ذلك أرجو أن يأخذ الاحتفال بذكراه في العراق صبغة قومية لا صبغة طائفية ، فيكون من الخطباء والشمراء من يفهمون أنه من رجال الأدب قبل أن يكون من رجال الدين .

وأنت تعرف يا صديقي أن الشريف الرضي تحرر في دنياه من الصبغة المذهبية فدرس كتب الشافعية ليعرف ما عند أهل السنة من أفكار وآراء ، فن الظلم لهذا الرجل العظيم أن يحتفل بذكراه فريق دون فريق .

وفي نيّتي — إن شاء الله — أن أحضر تلك الحفلة على شرط أن تصدر الدعوة إليها من وزارة المعارف العراقية ، وإلا فسأقترح على كلية الآداب بالجامعة المصرية أن تقيم أسبوعاً لذكرى الشريف كما أقامت أسبوعاً لذكرى المتنبي ، فنؤدّي حق الشريف في القاهرة قبل أن يؤدّي في بغداد .

فإن قيل إن الحالة الدولية قد تمنع من إقامة تلك الحفلة بصيغة رسمية ، فإني أجيب بأن الأوربيين يحتفلون بذكريات رجالهم العظماء في ميادين الحروب ، وزيد أن تكون أعرف منهم بالواجب وأحفظ للجميل .

وحين يتفضل وزير المعارف في العراق باستماع هذا القول فإن أرجو أن تزور بغداد معاً في آذار المقبل لنشترك في إحياء ذكرى الشريف ، ولنشهد تفقّح الأزهار حول دجلة والفرات ، ولنطوف بدار ليلى ودار ظمياء ... والله يحفظك للصديق الموكل برعاية المهود .
زكريا مبارك

ض ١٢٠ ، الحاشية) . وأما « الحركة الذاتية » فشئ آخر (وتصيب تعريف هذا التعبير في « كشاف اصطلاحات الفنون » مادة « الحركة » ص ٣٤٣ ، وفي « التعريفات » مصر ١٢٨٣ ص ٥٨) . وكيفما كانت الحال فإن التعبير الذي يقابل « الحركة الذاتية » هو : « الحركة المرضية » ، كما جاء في ذينك المرجعين . هذا وكأن بالجمع عبر بـ « الحركة الخارجية » عن « الحركة القسرية » (وهذا من المصطلحات المربية) و « هي ما يكون مبدؤها بسبب ميل من خارج كالجبر المربى من فوق » (التعريفات) . وما يقابل « الحركة القسرية » في المصطلح : « الحركة الإرادية »

نم علامة أنجب بها مما جرى به قلم الصديق الدكتور ذكي مبارك ، إذ أخذ على في العدد السابق أني أغلب إلقاء الشعر بحسب الماني والألفاظ على إلقائه بحسب التفاعيل ، وسبب التعجب أن زميلي الباريسي يعلم فوق على أن أهل الدراية من عرب وأعاجم مجمعون على أن الشاعر خير من الوزن ، وكانت العرب تقول في موضع القم : « إنما هو عروضي ، ومقطع أبيات ووزان تفاعيل » ، وما كان لهذا أن يكون لولا أن الشعر يقوم بمناء ولفظه فوق ما يقوم بوزنه ، وذلك فضلاً عن أن مجرد الوزن إنما هو للأذن ، وأما المعنى واللفظ فلما يليها في الباطن ؛ والطرب لا يأخذ النفس اللطيفة من طريق الحس الظاهر ، بل هذا الحس إذا علا شأنه طغى على الوجدان ، فما يحسن به إذن أن يتواضع ، وما يحق على الوزن أن ينشر رقيقة في تضاعيف البيت . ثم كيف يكون مأخذ الصديق صاحب « ليلى الربيعة ... » — لعلها شُفيت فشقي فشقي الواسون منه — وهو يذيع فينا أنه مفتون بالجمال ، والجمال لا تصيبه في الهيكل العظمي بل عليك به فيما يكسوه ، وإنما الوزن يكسوه المعنى واللفظ . بقي أن فن الإلقاء الحديث يرى ما أرى ، وإن تمسك الصديق بما ألفت أذنه ، وكثيراً ما تغضب لما تعودناه ، من ذلك غضب بعضهم للحجاب وغضب بعضهم « للعتبة الخضراء » يرحمها الله .
بشر فارسي

(رجع) : في العدد السابق رقم ٣٣١ في خاتمة مقال وقع سهواً : « فرعون الصغير » والوجه : « نداء المجهول » . ووقع أيضاً : « مارك اورلا » والصواب : « ماك ... » . وهذا وجاء في مقال آخر رقم ٣٣٠ « هل أشتق عليك ، والصحيح : « منك »

تخليطات في فهرس « عيون الأخبار »

عامة الناس على أن دار الكتب المصرية ، بقسمها الأدبي ، أمثل دور النشر العربية جميعاً ، بما أتيج لها من أسباب القوة ، وما مكن لها من وسائل التحرير والضبط ، مادية وفنية ، ففيها المال والرجال ، وجنباتها الواسعة تفهق بالمراجع العظيمة والمصادر الثرية ، ولها الصوت الواسع البعيد الذي يكفل لنشراتها ما تقطع دونه أعناق الناشرين تشوقاً وطامعة .

وما نشك في أن « دار الكتب » جذيرة — مع شيء من التحفظ — بهذه الكانة التي تنبؤوها ، فقد أسدت إلى الأدب العربي ، وإلى جبهة المتأدين والباحثين ، صنائع لا سبيل إلى نكرانها ، قياساً إلى تلك النشرات الأخرى التي نكب بها الأدب العربي . وإذا كان بعض الناس يفلو في تقديمها ومؤاخذتها بالبطء الشديد ، والتشكك أحياناً لسالك النشر العلمي الشديد ، فإنما ذلك على قدر الظن بها ، والأمل فيها ؛ وعلى قدر الرغبة في أن تكون النشرات التي تقوم عليها صورة مثلى مما تضطرب به آمالنا نحو تراننا العقلي ، من الأخذ في تحقيقها بالثبوت الذي لا يتهاون ولا يتسامح ولا يفتل ، مما هو جدير بأدبنا العربي الذي ندب له ، وجدير بالترلة التي نزعها المعسر نحوه .

ومن نشرات « دار الكتب » التي نرى فيها إلى جانب الرغبة في التحرر والدقة والضبط مظاهر شنيعة للغفلة والإهمال والتخبط كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، مما يعمد بهذه النشرة عن الروح العلمية بعداً شاسعاً ، ويضع الذين ذموا عليها موضعاً غير جدير بهم ولا بمكانهم من تلك الدار .

وأما أكتفى من هذه المظاهر المتناثرة في أثناء الكتاب كله بثلاثة مواضع لا عذر فيها لمعتذر ، ولا عمل فيها لجدل ؛ وليس يقال فيها : رداءة الأسر وانهاهم الخط وانعدام المصادر واختلاف النظر . فهي أغلاط بل « تخليطات » في فهرس الأعمال لذلك الكتاب ، ومثل هذه النهارس التي قيل فيها إنها نصف العلم ، إن لم يؤخذ في وضعها بالدقة ، كانت شيئاً أشبه بالترف الذي يقوم على التقليد الظاهر ، أو التفرير الذي يلجأ إليه بعض المتجربين التماساً للمائدة المادية ليس غير ، لا ضرورة علمية توحى بها روح العلم ومتاهج البحث .

١ — أول هذه المواضع يتعلق بالثوري ، وقد جاء « الثوري » في عيون الأخبار مشتركاً بين اثنين ، يختلف ما بينهما اختلافاً كبيراً ، حتى ما يكادان يلتقيان إلا في هذه النسبة : أحدهما أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري ، المحدث العظيم ، والورع المتصم بدينه وورعه عن مزائق الهوى ، والمحتمل في ذلك أذى التواري ومحنة التوق ومضاضة العيش حتى لا يلي للسلطان عملاً ، ولا ينفذ إليه الشيطان من باب . وأما الثاني ، فهو أبو عبد الرحمن أحد شخصيات الجاحظ الطريقة في كتاب « البخلاء » ، ممن اتخذهم أبو عثمان مادة لتصويره وسخريته من طبقة « البورجوازي » في البصرة وبغداد . وحسبنا هذا لنعلم أي صورتين متناقضتين جمل منهما فاشرو « عيون الأخبار » شخصاً واحداً ، وأرسلوه في فهرس الأعلام باسم أبي عبد الرحمن الثوري (صاحب الجاحظ) بالرغم من كل شيء ، وأخضعوا الأمر لقاعدة التغليب ... يمتصفونه اعتسافاً ... وهكذا أصنع فاشرونا الأفاضل أبا عبد الله سفيان ، كان الله له !

٢ — وأما الموضع الثاني ، فاخلط فيه أشنع ، والخطأ فيه أفضح ، أو هي المعجزة التي تمنو لها المعجزات ، وقت على أيدي ساداتنا الأجلاء ، إذ نرى الكليم موسى بن عمران عليه السلام قد تقلصت عنه السنون ، فقام ينفذ غبار القرون ، فإذا هو من مصاصري أبي الهذيل العلاف وسهل بن هرون ! وحقت بذلك كلمة القوم .

فكذلك صنع فاشرو عيون الأخبار في الإشارة إلى موسى ابن عمران في خبر جاء فيه أن سهل بن هرون بعث إليه أحياناً يبعث فيها بأبي الهذيل العلاف ، إذ خلطوا بينه وبين موسى ابن عمران (النبي عليه السلام)

وإنما موسى بن عمران هذا هو بعينه الذي يذكر كثيراً باسم « موسى بن عمران » ، وقد ذكره المرتضى في الطبقة السادسة من طبقات المعتزلة ، وكثير من أخباره وآرائه في الانتصار لأبي الحسين الخياط ، والمثل والنحل للشهرستاني ، والأغانى لأبي الفرج ، وأخبار أبي نواس لابن منظور . كما يردد الجاحظ اسمه كثيراً في كتبه كالحيوان والبخلاء والبيان والتبيين

٣ — وأما الموضع الثالث فأعجب عجباً وأعرب غرابية ، واخلط فيه من طراز بدع جديد

قلبي . أهنتكم بالنجمة الأولى في سماء المجد والشرف ، وأهنتكم
بالسيف المصلت في سبيل الوطن الغالي : «

بإله من توجيهه شديد والتفاته بارعة ! نعم إنها النجمة الأولى
التي ردها حاملها في سماء المجد والشرف ، لا بين نجوم المسرح
وكواكب الصالات ...

إنني لأذكر مع الأسف ذلك المشهد المؤذي للكرامة والشعور
حين وقعت إحدى الرافعات تالقي متلوجاً مطلمه :

النجمة في كتفك عجباني والسيف على وسطك خلاني
حببتك يا ملازم ثاني ... !

فأكان من أحد الضباط وقد استخفه الطرب إلا أن قام
في عريضة واستهتار يطالب التردد والمزيد ، ثم طوح بطربوشه
في الفضاء ، مزهواً بالنجمة الآلة والسيف الدليل !

فأى ضابط من أولئك الذين سمعوا وزيرهم النبيل يلتقي عليهم
ذلك الدرس البليغ في تقدير هذه الشارات الرقيقة التي ترمز
إلى المجد والعظمة والسمو ، تحمده نفسه بعد ذلك بالنزول إلى هذا
المستوى الوضيع ؟

لقد ترك معالي الوزير السابق أجل الذكري وأطيب الأثر ،
حين أمر بعدم ظهور الضباط بملابسهم العسكرية في هذه الميادين .

وفي ذلك معنى بليغ يجب تدبره وتقديره ، وهو أن الضابط الذي
يزج بنفسه في هذه النواحي لا يستحق المنح بشرف الجندية

وحبذا لو أتم معالي الوزير الحالي خطوات سلفه ، فلم يجعل
هذا الخطر تأسراً على الضباط فحسب ، بل نافذاً على الجنود أيضاً .

حتى لا نشاهد تلك المناظر المحجلة في بؤر الدعارة والفساد جنود
الوطن وعدته في الشدائد الذين يمثلون أسمى معاني الرجولة
والشرف ، تمتلئ بهم المواخير في بعض الليالي والأيام

ويقول معالي الوزير في خطبته السديدة : « ليست الجندية
غزوراً يملأ الصدور وينفخ في المفاطس ، ولا بدلة للزينة ؛ وليست

الجندية رتباً ولباساً ومطعماً ومتاعاً من النعم الدليل . ولكن
الجندية — وهي أسمى مراتب الرجولة وأسمى منازل الأخلاق —

أكرم على الله والناس من أن تكون هذه غايتها وهذا مداها !
منطق حق وقول شديد . وما أخوج رجال الجيش إلى تدبر

لعل كثيراً من المتأدبين يدكرون قصيدة سويد بن أبي كاهل
التي يقول فيها :

رب من أنصجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يطع
وقد جاء فيها هذا البيت يذكر ذلك الغيظ الذي أنصج الغيظ قلبه :

مزبداً بخطر ما لم يرني فإذا أسمعته صوتي انقمع
وكنتا نفهم — بكل بساطة — أنه يمثل صاحبه في هذا

البيت بالجلل الهائج يخطر في مشيه ويضرب بذنبه وقد علا الزبد
شدقيه ، وقد غفلنا — ونستغفر الله الذي تفرد بالمصمة — أن

فوق كل ذي علم عليا . فقد أبي أصحابنا الناشرون إلا أن (مزبداً)
في هذا البيت ليس على ما خيل إلينا وإنما هو ... « مزبد »

الذي صاحب النواذر هكذا والله صنع القوم . فقد أشاروا إلى
هذا البيت في فهرس الأعلام ضمن ما أشاروا إليه من النصوص

التي ورد فيها « مزبد » هذا وأحالوا الباحثين عليها
وبعد فإن هذه التخليطات الغليظة تكاد تهدم الثقة

بدار الكتب ونشراتها جميعاً ، لولا ما نراه فيها كثيراً من آيات
الجهاد الجاهد في التحرير والضغط ، والبراعة المظيمة في التصحيح

والتخريج . فنتساءل مع شيخنا الجاحظ : كيف تبصر البعيد
الغامض ، وتقبي عن القريب الجليل !

م . ط . ع

نعلين على خطبة وزير الدفاع

ألقى حضرة صاحب المعالي اللواء محمد صالح حرب باشا وزير
الدفاع خطبة قوية رائعة في احتفال الكلية الحربية صباح الخميس

٣ نوفمبر ، بمناسبة تخرج طائفة من الضباط الذين أنعموا دراساتهم .
وأشهد لقد قرأت هذه الخطبة في الصحف ، فاهتزت مشاعري

حماسة وإعجاباً بما اشتملت عليه من ممان وطنية سامية ، قيم
المة والكرامة في النفوس ، وتمحز إلى التضحية والاستشهاد

في ميدان الشرف !
ومعالي الوزير أديب واسع الاطلاع ، دقيق الفهم لأسرار

البيان ، وخطيب بالغ الحجة قوي التأثير ؛ وهو فوق هذا صاحب
عقيدة راسخة وخلق متين .

لستهل معاليه خطبته البليغة بقوله : « أبناء الأعزاء ، إن
موقف اليوم منكم هو موقف التهئة والتبريك ، فأهنتكم من كل

الشرع الشريف ، فهذا أفنى رجال الدين وعليه جرى العمل في دول الإسلام الأولى وصدور أيامه السالفة وبه تبرأ ذمة كل مسلم من عهدة التقصير في هذه الزكاة وتنقل المسؤولية أمام الله إلى وزير الصدقات الذي هو وزير الشؤون الاجتماعية . وحسبكم أن يعطيكم وزير الشؤون الاجتماعية عهد الله وذمته فيشهد الله ويشهدكم أن ينفق ما ترون به في وجوهه للمشروعة

إن فرصة الخير أضيق من أن تمتد مع التسوية وقد علمتم أن أفضل ما تؤدي زكاة الفطر إذا لم تتأخر عن يوم العيد والله تعالى يدعوكم إليها فأجيبوا دعاءه وهو يدكم حسن الجزاء عليها فاستوجبوا وعده الصادق بالبادرة إلى طاعته »

اكتشاف مصطلح مصل واق من التيتانوس

أبلغ المجمع العلمي الفرنسي أن الدكتور رمون والدكتور لبعيه توصلا إلى صنع مصل واق من التيتانوس ودلت التجارب التي عملت أن هذا المصل يعطي الإنسان والحيوان مناعة قوية ضد التيتانوس وهو اكتشاف ذو أهمية خاصة في هذا الوقت الذي يد فيه التيتانوس مرضاً مخيفاً في وقت الحرب

هذه المعاني النبيلة ، والانطباع على تلك الأخلاق القويعة . حتى يستطيع أن ينهض بأعبائه الثقال قوى المدة متين البناء . فنحن في زمن - كما يقول معاليه - من لم يكن فيه ذنباً كان في الغنى ثم يختم خطابه بقوله : « أوصيكم بأنفسكم خيراً ، وتحصنوا بالأخلاق فهي جنتكم من الزلل . ثم أوصيكم بالجنود خيراً ، وأكرر هذه الوصاة ، فهم عدة الوطن في شدته ، وهم طام النيران ! ومن أساء إليهم فقد أساء الوطن ، وإلى أعينكم أن تميثوا إلى مصر وأنتم حماة ديارها »

وهنا أشير إلى عادة مستهجنة يجرى العمل عليها في نظام الجيش ، فيها الإساءة البائسة إلى كرامة الجنود وشرف الجندي . تلك هي نظام « المراسلة » الذي يفرض على بعض الجنود أن يكونوا خدماً للضباط لا في ميادين القتال وساحات الجهاد ، وإنما في المنازل حيث إعداد الطعام وغسل البلاط وحمل الأطفال ! بل وفيها هو أخطر من ذلك في كثير من النواحي والشؤون ...

ومن المؤلم أن تكون هذه الخدمة مطمح الجنود ومقر ذوى الخطوة منهم . وفي ذلك ما فيه من إفساد للروح المعنوية وانحدار عن مستوى الرجولة والشرف . فهل لمال الوزير الحازم - وهو يوصي بالجنود خيراً - أن يرفع عن أعناقهم هذا النير الذي يورث الدل والصفار ، فلا يفرض عليهم الخدمة في غير المسكر أو الديدان ؟

إننا نرجو الخير الكثير على يدي معاليه . ولنا في ماضيه الجليل في ميدان الحرب والسياسة ، وحاضره المحفوف بالتقدير والإكبار ما يؤكد الثقة ويقوى الأمل في جلال المستقبل وعزة الغد .
(حلوان)
محمد كامل منة

زكاة الفطر

أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية صندوق الإحسان في بنك مصر لجمع زكاة الفطر ووجه معالي وزيرها إلى الشعب نداء بليغاً يدعوهم إلى أداء هذه الزكاة جاء في ختامه قوله :

« إن وزارة الشؤون الاجتماعية حين تجعل في عنقها أمانة الزكاة تنهى إلى خاصة المسلمين وعاتمهم أن إيداع زكاة الفطر في « صندوق الإحسان » الذي جعلته واه للخير موافق لأحكام



العالم المسرحي والسينمائي

مع الأستاذ تونسي الحكيم

الفرقة القومية في عهد جديد

كيف السبيل إلى النهوض بالمسرح ؟

—

نعتقد أننا قد أجبنا على هذا السؤال فيما كتبناه عن (نهضة المسرح في مصر) ، إذ شرحنا في إيجاز جميع العوامل وكل الأسباب التي أدت إلى انحلال المسرح ، ثم قيام الحكومة بتسليمها في نهضته بإنشاء الفرقة القومية ونصيب هذه الفرقة من النهضة الأخيرة وواجبها حيالها

على أنه ما كاد الموسم يبدأ حتى كانت الفرقة قد انتقلت من يد إلى يد ، وأصبح أمراً واقعاً أن وزارة المعارف قد سلمت مقاليدها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ، فعدنا الظروف التي أمانحت هذا التغيير الذي سيكون له أثره في سياسة الفرقة ، والذي جعل للأستاذ الكبير توفيق الحكيم إشرافاً حقيقياً على شئون المسرح فطالما كان من أعز أمانينا أن يكون ابن هو في مكان الأستاذ من المسرح هذا الأثر الفعال في توجيه شئونه

من يحمي الفنون ومن ينصرها في بلد يراها ضرباً من ضروب اللهو ولوناً من ألوان التسلية ؟ فالبعض عندنا يذهب إلى المسرح للتسلية وللمجرد اللهو ولا ينظر إلى ما وراء ذلك من فائدة وإلى ما بعد ذلك من أثر . كل ما يرجوه ساعة أو أكثر يقضيها في دار للتمثيل : بضحك ويتندر ويحدث ، كأنما هو على قارعة الطريق ، أو في بيته أو في أحد المنتديات أو المخابر ؛ أما الفهم الصحيح للمسرح ورسالته ، وأما الرغبة الأكيدة في الاستفادة من هذا الغذاء الروحي ، نلى ، فإنهما بعيدان عن تفكيره وميوله ،

ولهذا عاش المسرح في مصر خاضعاً لأهواء الجماهير ، حتى في أيام ازدهاره ، وحتى حين أخرج للناس (أوديب) و(عطيل) و(لويس الحادي عشر) وغيرها من الروايات الخالدة ، حتى في ذلك الوقت لم يكن إقبال الناس على هذه الروايات ، ولم يكن نجاحها الملحوظ عندهم إلا ستاراً لرغبتهم في التسلية ، فهم يجتمعون في دار الأوبرا ، وهم يتحدثون ويتندررون في هذا الشيء الجديد الذي يمر أمامهم ، وفي هذه الشخصيات الضيئة التي تصعد في سمائمهم ، ولم توجد الرغبة الأكيدة في رفع شأن المسرح ، ولن توجد إلا إذا عهد به إلى أهل المسرح وأبنائه ، ووكل إليهم شأنه وترك لهم أمره .

من يحمي المسرح إذن ؟

هم الفنانون المخلصون الذين لا يضمون في اعتبارهم أن الجمهور يريد أن يتسلى ، والذين يفهمون أن رسالتهم بعيدة عن تسلية هذا الجمهور ، وإنما هي قريبة إلى إفادته وإلى رفع مستواه والصمود به إلى القمة حيث تنفتح عيونه على أفانين من الجمال يراها في صور متعددة من صور الفنون الحقة تسمو به وبروحه وبكل جارية فيه إلى حيث يكشف داخل نفسه وفي نفوس الآخرين تلك الإنسانية التي تميزه عن غيره من المخلوقات

ذهبنا إلى الأستاذ توفيق الحكيم وفي خلدا تدور هذه الآراء وغيرها ، وفي عزيمتنا أن نسأله بياناً عن السياسة الجديدة للمسرح المصري بعد إذ أصبحت مقاليد وزارة الشؤون الاجتماعية التي ناطت به شؤون الدعاية فيها . على أننا ما كدنا نقول كلمة أو كلمتين حتى أفاض معنا في الحديث في سلاسة وإتقان . قلنا : إن علة الملل هي (الرواية) فالفرقة القومية قوية بمتانها غنية بمالها ، وإن يكن من رأينا أن بعض العناصر ما زالت بخارجة عنها

وكان أحد أفندي عسكر موجوداً أثناء الحديث فأضاف
(غادة الكاميلى) ، وقد اتى اقتراحه قبولاً على أن تجرب الرواية
من جديد وأن يقوم بتعريبها الكاتب الأديب الممتاز الذى اشتهر
بتعريب الروايات الرومانتيكية الماطفية

وعاد الأستاذ توفيق الحكيم إلى حديثه فقال :

لقد دلت التجارب على أن الرواية الموضوعية لم تصل بعد إلى
المرحلة التى نطمئن لها ، ومع ذلك فإن الباب سيظل مفتوحاً
للكفايات المجهولة لتتقدم على مسؤوليتها بما تنتج ، فلن تكلف
أديباً أن يضع لنا رواية نكون مضطرين إلى قبولها منه .
أما الروايات المترجمة فقد صبح غزمتنا بعد التجارب العديدة التى
صرت بها الفرقة أن تختارها نحن من الأدب الرفيع قديمه وحديثه
وأن نعهد بها إلى مترجمين ممتازين ممن لهم شأن معلوم ومكان
معروف ، وبذلك نضمن نجاح الرواية من كل الوجوه

هذا وستعنى الفرقة بفن الأوبرا والأوبريت لترفع من شأنهما
بعد إذ صرت عليهما فترة ركود حتى كاد يسدل عليهما النسيان
ستاراً كثيفاً ، وحتى انصرف الجمهور عنهما إلى صالات الرقص
والمجون .

وعلى العموم فإن سياستنا ستكون النهوض بالفرقة ومساعدتها
المساعدة الحقة على أداء رسالتها . ونأمل أن يكون النقد منا وفى
عوتنا ؛ فالفرقة لا تستطيع مقاومة العواصف من كل جانب ، وعن
طريق النقد ؛ سيفهم الجمهور رسالة الفرقة ، وسيروض نفسه على
تقبلها وإن كان لوئها مما لا يتفق وهواه

وانتهى الحديث بأن أبدى الأستاذ الحكيم استمداه ورغبته
فى تبادل الآراء حول هذه الموضوعات وغيرها كلما جد فى الأمر
ما يدعو إلى ذلك

ونحن نعتقد أن فى تنفيذ الرسالة التى بسطها الأستاذ
ما يكفل نهوض المسرح وكرامة أبنائه ونجاح رسالته
فرهره الصغير

الغزيرة

بدأ عرض رواية (الغزيرة) على ستار سينما ستديو مصر منذ
الإنين الماضى وستنشر كلمتنا عنها فى العدد المقبل .

ويجب أن تضم إليها لزيادة قوة على قوة . وإنما ينقص الفرقة شيء
واحد هو (الرواية) التى لم تحظ بالعناية المنشودة فيما سلف
من أيام

فقال : سيكون من أول ما نعى به اختيار الرواية الصالحة ،
وقد أنشئت لذلك لجنة تنفيذية (مكونة من المشاوى بك
وخليل مطران بك والأستاذ الحكيم) ، وهذه اللجنة من شأنها
أن تنظر فى الرواية بمد أن تمر بلجنة القراءة لترى إن كانت
تصلح للمسرح وتتنق ورسائله ثم تقدر قيمتها ، ونحن نفكر
فى تكوين لجنة أولية من المخرجين والممثلين لنقرأ الرواية
قبل تقديمها للجنة القراءة حتى لا نصل إلى أيدينا رواية تافهة ،
وحتى يكون للمخرج رأيها فيما يخرج ، وللممثل رأيها فيما يمثل .
على أننا سنضع نصب أعيننا أن تكون الروايات التى نخرجها الفرقة
من الأدب الرفيع الذى يتفق ورسالتها ، وقد كان من رأينا أنها
يجب ألا نخرج عن حدود هذه الرسالة حتى لو لم يقبل عليها الجمهور
الإقبال المأمول . وأستطيع أن أؤكد لك أن الجهات المسئولة
تشجع الفرقة على ذلك ولا تطلب منها أكثر من السمو بالفن
ولتكن النتائج ما تكون ، وإن تكن رغبنا أن يقبل الناس جميعاً
على الفرقة وأن يشجعوها

ومن رأينا أن الروايات الممتازة الخالدة التى سبق أن أخرجت
للمسرح يجب أن تخرج ثانية وأن يراها الجمهور كلما سبغت الفرصة .
وسوف يرى النقد فيها لوناً جديداً من ألوان الإخراج والتثيل .
فالخرجون قد أصبحوا غيرهم بالأمس ، والممثلون كذلك إلا قليلاً .
ونحب ألا يقال إنها روايات قديمة بل يجب أن يقال إنها خالدة
لا يفرغ الجمهور من مشاهدتها ولا يكف النقد عن التحدث عنها
وإنك لترى أنهم فى أوربا ، ولهمهم المؤلف الحديث والرواية
الجديدة ، يمنون بتراث الآداب الخالدة . وروايات شكسبير وراسين
وفولتير وغيرهم مترجمة إلى اللغات الحية ، وهى تخرج على المسارح
فى كل فرصة والناس يقبلون عليها كأنها روايات جديدة . وعلى
هذا فلا بأس من أن تخرج روايات شكسبير وسوفوكل وكورنيلي
 وغيرهم ؛ ولا ضير من أن يرى الناس للمرة المائة بعد الألف عطيل
وأوديب والسيد وغيرها